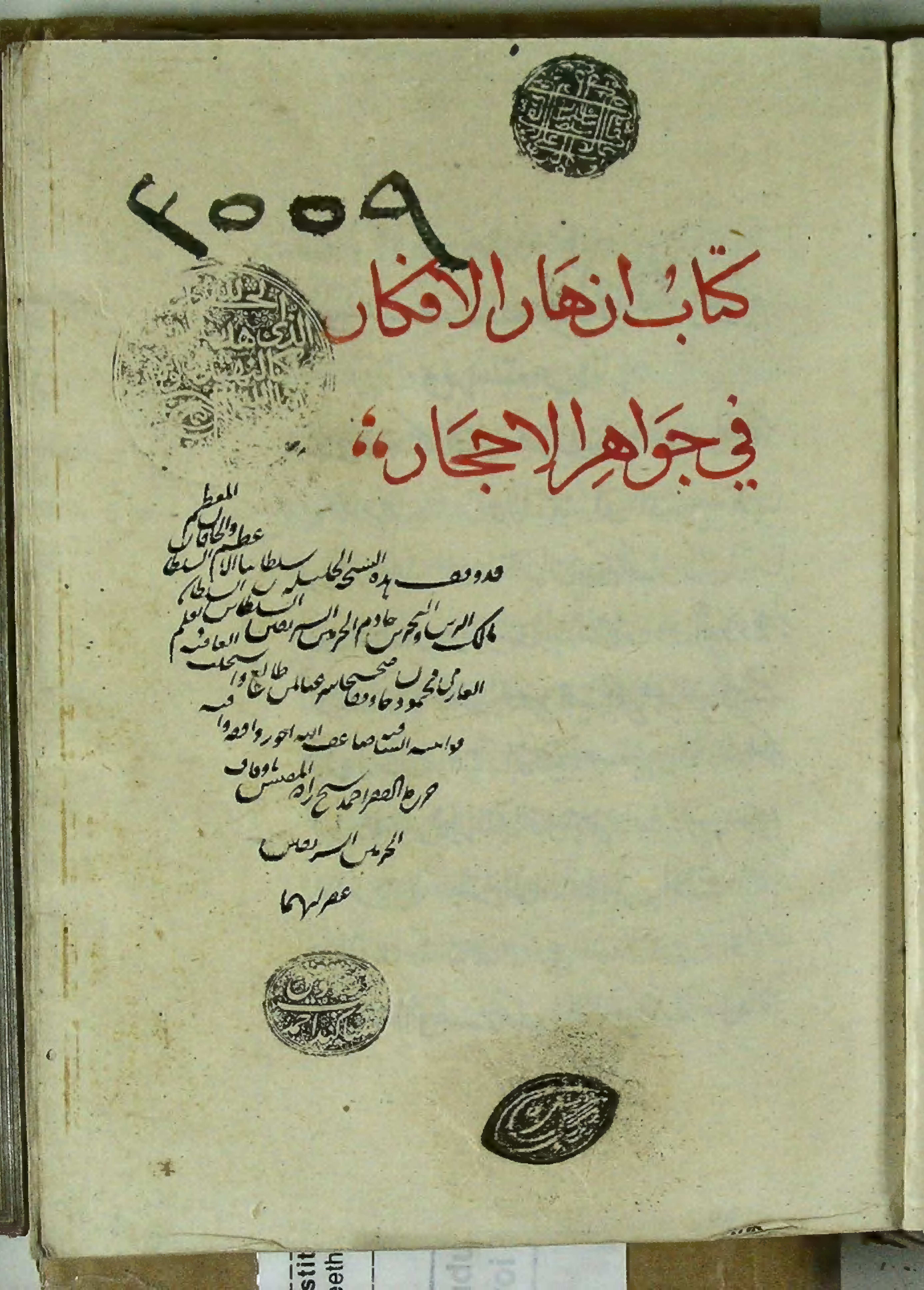

ازهار الافكار في معرفة الاحجار
١٣ ح
آيا صوفيه
٢٥٥٩



كتاب ازهار الافكار
في جواهر الاحجار

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الملك الجبار، العزيز الغفار، خالق السموات والارض وما فيهما من عجايب الآثار، وغرايب الاسرار، المودع معظمها في جواهر الاحجار، الموجودة في خزاين الملوك الكبار، والرؤسا ذوي الاقدار، وصلواته على نبيه المختار، وعلى آله وصحبه الابرار.

وبعد فهذا كتاب غريب الموضوع عجيب الجمع عظيم النفع وضمنته ذكر جملة من جواهر الاحجار التي لا يكاد يستغني عن اقتنائها ملك كبير ولا رئيس خطير لما تشتمل عليه من عجايب المنافع وعظايم الذخاير وجميعها متيسرة الوجود ولم اشرك بها ذكر شيء من الاحجار الشائعة الاسماء النادرة الوقوع المتعذرة الوجود اذ كان ذلك مما لا طائل جدوى في ذكره وانما ينتفع بذكر الحاصل في الوجود

لا الداخل في خبر المعدوم المفقود من الوجود وترجمته بازهار الافكار في جواهر الاحجار وجملة عدة الاحجار المثبتة فيه خمسة وعشرون حجرا وهي الجوهر. والياقوت. والزمرد. والزبرجد. والبلخش. والبنفش. والبجادي. والماس. وعين الهر. والبازهر. والفيروزج. والعقيق. والجزع. والمغناطيس. والسنباذج. والدهنج. واللازورد. والمرجان. والسبج. والجمست. والجماهن. واليشم. واليصب. والبلور. والطلق. وسبيلنا ان نتكلم على كل واحد من هذه الاحجار المعدودة بعد الكلام بشرح لغة ما له لغة منها في لسان العرب من خمسة اوجه. الاول علة تكونه في معدنه. الثاني ذكر معدنه الذي يتكون فيه. الثالث ذكر جيده ورديه وخالصه ومغشوشه. الرابع ذكر خواصه ومنافعه. الخامس ذكر قيمته وثمنه على اغلب الامور واوسط الاحوال فيكون

هذا الكتاب بذلك زايد المزية على الكتب الموضوعة في هذا الفن
من عدة وجوه لان الكتب الموضوعة في هذا الفن اما ان يذكر فيها
علة تكون الاحجار ككتب العلماء واما ان يذكر فيها منافع الاحجار
ككتب الحكماء ولما ان يذكر الامران معا ولا يتعرض لذكر
قيمتها واثمانها لاجل ذلك صار هذا الكتاب اعم فائدة
واجدى عائدة من ساير الكتب الموضوعة في هذا الفن ومع ذلك
فمعظم الخواص المذكورة فيه مما جربته بنفسي او وثقت
بصحة النقل فيه عن غيري من المعتبرين فاطلت عليه مسند
اقواله اليه وهذا آن الشروع في فن الكتاب والله ولي التوفيق

الباب الاول في الجوهر

لغة الجوهر اسم عام لجميع الاحجار المعدنية النفيسة ثم خص به
هذا بعينه لفضله عليها كما ان الورد اسم عام لكل زهر
ثم خص به الورد المعروف لفضله عليها وكذلك الباقية

ومن اسماء الجوهر الجمان والشذر واحدته جمانة وشذرة
وهذه اسماء لما ثقب منه فاما ما لم يثقب فانه يقال له الدر
والحب والخرائد وواحدته درة وحبة وخريدة ولذلك يقال
للجارية البكر ما لم يمسس خريدة ويقال ان اللؤلؤ اسم لما ثقب
منه خاصة ويقال الدرة والبيضة ايضا والتومة والجمع توم
مثله مثل صورة وصور بالتحريك ويقال للدرة ايضا الخريدة
والجمع الخرائد والجوهر اسم عام يطلق على الكبير منه والصغير
فما كان منه كبيرا فهو الدر وسيأتي بيان ذلك وما كان منه
صغيرا فهو اللؤلؤ المسمى في اصطلاح الجوهريين حبا
ويسمى ايضا اللؤلؤ الدق واللؤلؤ النظم والمرجان في لغة
العرب صغار الدر وهو اللؤلؤ الدق

علة تكونه

في معدنه حيوان الجوهر الذي يتكون فيه كبيره وصغيره يسمى باليونانية
اسطوروس يعلو لحم ذلك الحيوان صدفات ملتزقات بجسمه والذي

يلي الصدفتين من لحمه اسود ولهذا الحيوان فم واذان
وشحم يلي الفم من داخلها الى عامة الصدفتين والباقي زغوغ
وزبد وماء • وذكر ارسطاطاليس في كتابه في الحيوان غير
الناطق ان السرطان يشتهي اكل لحم هذه الدابة فلما
حال دونه ودون شهوته شيء بمنزلة السور الحاجز بينه
وبين ذلك اللحم الرخص الذي في الصدف احتال عليه فلا يزال
السرطان راصدا الدهر يراه قد فتح جلدي الصدف فيأخذ
حجرا صغيرا فيرمي به في جوف الصدف فلا ينطبق ذلك عندهم على
انضمامها لما كانت عليه فيدخل السرطان بذنبه الى ذلك اللحم
الرخص فيستخرجه وياكله للالتذاذ باكله ويذكرون اكله
من الغواصين انه شبيه بطعم نقانق الدجاج • وذكر
ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار ان البحر المحيط بالعالم
الذي هو في ظلمات مقيمة يلحق اخر اول البحر المسلوك

وان

وان الرياح تصفق هذا البحر المحيط المسمى اوقيانوس في
اوقات فصل الشتاء فيهيج هيجانا شديدا فيطلبه الصدف
الذي يكون في وقت ريح الشمال فاذا هاجت الرياح وله موج
من ذلك البحر المحيط لان لامواجه رشاش فيلتقمه الصدف الكاين
في البحر الذي يسلكه الناس كما يلتقم الرحم النطفة من مني الذكر
فيصير تلك النطفة من ذلك الماء في اللحم المركب في الصدف فلا يزال
الصدف يصعد الى الموضع الساكن من ماء البحر فيفتح فمه ويستقبل
بذلك الماء الذي مثل النطفة برياح الهوى وحر الشمس عند
طلوعها وغروبها ولا يتعرض لها في وسط النهار لشدة حر
الشمس وهيجان البخارات التي تهيج من العالم والغبار التي تهيجه
الرياح فاذا انعقدت لدرة وصلبت وصارت جسدا
مستويا هبط الصدف الى قعر البحر فانغرس هناك في ارض
البحر ويضرب بعروق تتشعب منه مثل الشجرة ويصير نباتا

بعد ان كان حيوانا ذا نفس وروح وفعل متحرك فتقطع
مثل الثمرة النضجة اذا قطعت من الشجرة . وذكر
ارسطاطاليس ان الدرة ان تركت حتى يطول بها اللبث
تغيرت وصفرت كالثمر لو انها بقيت في الشجر لم تقطع في وقتها
ذهبت نضارتها وطيب طعمها فيأخذ الغائص الخشبات من
خشب المقل مغروسة في موضع الدر يعلم بها الغواصون
المواضع التي جرت العادة ان يكون الدر فيها فاذا رأى الصدف
اوقف مركبه قائما ويدلي حبلا من ليف المقل او غيره فيه
حجر يثقله ان كان للماء حركة ثم يدلي الغائص بحبل ويبقى
مشدود به حجر يكون وزنه ستين رطلا او نحو ذلك
من حجارة سود ليفزع من ثقله الحيوانات المهلكة للغا
وقد ذكر الكندي ان هذا البحر فيه حيوان ربما ابتلع الغا
وحيوان يقال له المقرض ربما قطع الغائص نصفين

وضروب

وضروب من الحيوانات الضارة بافعالها ولو جعلوا الحجر
ابيض لطلبته تلك الحيوانات طمعا ان يكون طعاما لها فاسرعت
اليه فابتلعته وقطعت الحبل فلهذا يجعلون الحجر اسود فاذا
غاصوا ووصلوا الى الصدف قطعه الغواصون بمناجل مهيأة
لذلك مثل المناجل من اصله ووضعوه في مخلاة لهم من شريط كا
لشبكة ليسيل منها الماء ويبقى الصدف فاذا اخرجوه الى الساحل
استخرجوا ما فيه وذكر المسعودي انه اذا كان شهر نيسان
نزل على البحر الذي فيه الصدف المتكون فيه الدر مطر غزير
فيصعد ذلك الصدف ويفتح فاه لقطر المطر فاذا التقمه غاص
على الوجه المذكور قبل قال وغاصة هذا البحر يكون لهم قوارير
فيها دهن له في الاباريق فاذا رأوا حيوانا مؤذيا ارسلوا
منه شيئا يسيرا فانزعج في البحر صاعدا فيراه تلك الحيوانات
فيفزع منه وينزع عنه قال وغاصة هذا البحر يسحون على تلك الحيوانات

ايضاً اكثر الكلام فيه فيغني عن ذلك مع بقية الاسباب التي يجب ان تكون
بها المذكورة فيما سلف وذكر ابن ماسويه في كتابه في الاحجار انه
الغايص لا يبعد في الغاصة حتى يحرق ما بين اذنيه وحلقه فينبعث منه آنا
ثم يمرن ويستمر فيكون تنفسه منه تنفساً ضعيفاً فاذا غاص جعل
على انفه ملزماً عاجاً او من قرن لئلا يدخله الماء ويتنفس من
موضع الشق ويصبر تحت الماء مقدار نصف ساعة ويغوص في
اليوم ثلاث ساعات من بكرة الى نصف النهار وغذاؤهم السمك والتمر

ذكر معدنه الذي يكون فيه الجوهر يوجد في معادن كثيرة
الا ان مكان الجيد منه الفاخر النفيس بسرنديب ثم كيش وعمان
والبحرين وجزيرة خارك بين كيش والبحرين من ارض فارس
وجوهرها افخر اصناف الجوهر وما يوجد منه بغير هذه المواضع
فلا اعتبار به وكذلك ما يوجد منه ببحر القلزم وسائر بحر الحجاز
واليمن فردي ولو كانت منه في نهاية الكبر فانها لا يكون لها

طائل

طائل ثمن لقلة ما فيها من اوصاف الدر النفيس التي
يأتي ذكرها بعد وما يوجد منه في الاعماق والمواضع المنتية من الحمى
انقى وانور وسبب ذلك ان ما قرب من سطح الماء نفذت فيه حرارة
الشمس فاثرت فيه شيئاً وما كان منه في المواضع الحمئة غيرته
حرارتها الردية ولا ينجلي صفرته لانها اصلية له من اول تكونه
سابغة فيه من باطنه الى ظاهره واما ما ارسخ منه بالاستعمال فانه
ينجلي صفرته وسنذكر ذلك فيما يستقبل هذا الباب

ذكر صفته ونعته الجوهر الكامل اما في الكمية فالعظم وكثرة
الوزن واما في الكيفية فشدة البياض وكثرة الماء
والاشراق واستواء اللون واستواء استدارته وشكله
والسالم وما لم يكن كذلك فالآفات افسدته منها انه ربما
وجد بعض الدرة لم يتم تكونها وربما لزق بها قشر من لحم الحلزون
صار كالصدأ والوسخ فافسد لونها وربما كانت كدرة

او كان فيهما ماء او كان فيهما دودة او كانت مجوفة غير مصمتة

وكل هذه اشياء آفات تدخل على الدرة في منزلة التربية لها واما

فساد شكلها فمن قبل ان الحبة تقع موضع من اللحم الذي في الصدف

غير مستوي فيحدث الدرة على صورة الموضع الذي منها فجيد الجوهر

في الجملة هو المدحرج النقي الصافي الشفاف الكبير الجرم الكثير

الوزن الضيق الثقب وجيد اللولو الدق الابيض النقي من الوسخ

ذكر خواصه ومنافعه من خواص الجوهر في نفسه ان يكون

قشورا رقاقا طبقة على طبقة وما لم يكن كذلك فليس بجوهر مخلوق

بل مدلس مصنوع والجوهر بالجملة الذي هو الدر وهو كبار اللولو

وحبه الصغير الذي لا يمكن ثقبه لصغره كل ذلك معتدل في

البرد والحر والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبة من

العين وينفع من ظلمة البصر والبياض في العين وكثرة وسخها

ولا سيما العتيق منه والذي يوجد في العتو را وفي التراب

وقد جف من رطوبته فانه اصلح من ذلك ولذلك يخلطه الكحالون

في الكحل لنفعه ويشد من اعصاب العين • وخاصيته مع ذلك النفع

من خفقان القلب من الخوف والفزع الذي يعرض من المرة السوداء

ويلطف الدم الذي يغلظ في القلب ولهذا ايضا يخلطه المتطببون

في ادوية القلب ويحبس نزف الدم ويجلو الانسان جلاء صالحا

وله اسحق وسقي مع سمن البقر نفع من السموم • وذكر ارسطاطاليس

ان ماء البحر الذي يكون منه اللولو على ما قدمنا • اذا قطر

منه في الكف او غمس فيه بعض اعضاء البدن اليسرى لكل العضو

صبغا كالفضة المذابة • وذكر ارسطاطاليس انه من وقف على

حل الدر من كبار او صغار حتى يصير ماء رجراجا ثم طلى به

البياض الذي يكون في الابدان من البرص اذهبه في اول طليه

تطليه به وانه من كان به صداع من قبل استرخاء اعصاب العيون

وسعط بذلك الماء لذهب عنه واشفاه من اول سعطة • قال

لهم السماسي مصنف هذا الكتاب مما جربته واختبرته
ووقفت عليه بالعمل ان حماض الاترج يجلو الجوهر الا انه يكله
خارا امثل المنى له يعلق بالاجسام اذا طلى عليها بالمياه الحالة
الظاهرة القوية الحريفة كله دراجا يعلق بالاجسام •

ذكر قيمته وثمنه العقد المتعارف عند اهل بغداد
ستة وثلثون حبة اقل العقود زنته سدس مثقال وفي
اربعة قراريط قيمة عشرة عقود من هذه العقود ثلاث
ارباع دينار • عقد ربع مثقال عشرة عقود منه بدينار وربع
عقد نصف مثقال عشرة عقود بدينارين • عقد ثلثة ارباع
مثقال عشرة عقود باربعة دنانير • عقد مثقال عشرة عقود
بعشرة دنانير • عقد مثقال وربع بخمسة عشر العشرة •
عقد مثقال ونصف عشرين العشرة • عقد مثقال ونصف وربع
خمسة وعشرين العشرة • عقد مثقالين بخمسة وثلثين العشرة

عقد

عقد مثقالين وربع باربعين دينار العشرة • عقد مثقالين ونصف
بخمسين العشرة • عقد مثقالين ونصف وربع بسبعين
العشرة • عقد ثلثة مثاقيل بثمانين العشرة • عقد ثلثة وربع
بتسعين العشرة • عقد ثلثة ونصف العشرة بمائة وعشرة •
عقد ثلثة ونصف وربع بمائة وخمسين العشرة • عقد اربع مثاقيل
بمائتي دينار العشرة • فان كان نهاية في الجودة والصفاء والماء
كان قيمة العقد الذي زنته اربع مثاقيل كل عشرة عقود
ثلثمائة دينار لكل عقد ثلثون دينار • ويخرج بعقود جيد
من باب العشرات الى باب الاحاد فيكون قيمة العقد الواحد
الذي زنته اربع مثاقيل ونصف اربعين دينارا • وعقد
اربعة ونصف وربع بخمسة وخمسين دينارا • وعقد خمسة
مثاقيل بخمسة وستين دينارا • وعقد خمسة وربع بخمسة وسبعين
وعقد خمسة ونصف بخمسة وثمانين دينارا • وعقد خمسة ونصف

وربما بتسعين دينارا • وعند ستة ثمانية دنانير • وعند سبعة
بمائة وخمسة دنانير وسيضاعف عند النسبة الى انها ما يوجد منه
في الوزن والغبطة فيه بحسب الجودة في اوصافه الخمسة وهي
النقا والشفيف ويسمى عند الجوهريين المائية وكرم الجرم والدحرجة
وضيق الثقب **في الجوهر المفرد** افضل الجوهر المفرد الجوهر
الفاخر وهي المستديرة الشكل في جميع جهاتها المستوية
التي لا تضريس فيها ولا طول ولا تفرطح ولا اعوجاج والجوهر
التي بهذه الصفة يسمى عند عامة الناس المدحرجة ويسمى عند
الجوهريين خاصة الفاخر النقية اللون الحسنة المائية وهي
البصيص الشفافة وما كان من الجوهرة بهذه الصفة فيسمى
في اصطلاح الجوهريين الرطب ولقد كان وزن الجوهرة مثقالا
وهي بهذه الصفة قيمتها ثلاثمائة دينار • واذا كانا جوهرتين
كل واحد منهما زنتها مثقال وهي بهذه الصفة لا فرق بينهما

في الشكل والصورة كانت قيمتها اكثر من سبعمائة دينار لاجتماعهما
ومناسبتهما في النظم واذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما
بهذه الصفة كان قيمتهما مائة دينار • وان كان زنتها ثلثي مثقال
كانت قيمتها خمسين دينارا وان كان وزنها نصف مثقال كانت
قيمتها عشرين دينارا وان كان وزنها ثلث مثقال كانت قيمتها
خمسة دنانير والجوهر يحتمل الزيادة في السوم عند الرغبة فيه
الا ان العيب فيه لا يعفو وليس يسقط منه بعض الثمن لكن معظمه وسبب
ذلك ان الرغبة فيه انما هي بحسب شكله وصورته لا لخاصيته
لخواص غيره من الاحجار والمراد منه انما هو الزينة والتجمل به
فاذا اعدم منه جمال الصورة وحسن الشكل لم يبق له معنا توجب
الغبطة فيه • واعلم ان كل ما زاد على وزن درهمين ولو حبة
واحدة في الجوهر المفردة منها الواحدة فانه يسمى في اصطلاح
الجوهريين دُرّتا فان نقصت عن درهمين ولو حبة ايضا تسمى جوهرة

في اصطلاحهم وايضا حبا هذا بشرط اجتماع الاوصاف
الجيدة في الدرة فان كانت زنتها اكثر من درهمين ولو ثلثة
مثلا او اكثر الا ان فيها عيبا من عيوب الجوهر المذكورة فيما
قبل فانها تسمى حبا ايضا في اصطلاحهم ولا يعتبر بوزنها
مع عدم الاوصاف الجيدة فيها والدرة التي زنتها درهمان
وحبة مثلا او حبتان لقد اجتمعت فيها الشرايط المذكورة
في الجوهر كانت قيمتها سبعماية دينار فان كانت اسنى
على الصفة المذكورة كانت قيمتها الفي دينار كل قلص (?) منها
بشرط اجتماعهما الاخرى **عيوب الجوهر** المتصدر (?) وعدم
الاستدارة والصفرة والاغبرار وهو قبح البياض و
وحصيته (?) وعدم رونقه وسعة الثقب وصغر الجرم وخفة
الوزن **الاشياء التي تضرت بالجوهر** الادهان جميعها
والحموضات باسرها لاسيما الليمون ووهج النار والعرق

ودفـ

ودفع الروايح الكريهة والاحتكاك بالاشياء الخشنة **في جلاء الجوهر**
اول ما ينظر من جلاء الجوهر هو ان يعتبر قبل تغييره من اصل معدنه
او هو طار عليه بالاستعمال وذلك تعلم بان يستشف الجوهر
في عين الشمس فان رايت التغير سانغا (?) فيها كلها باطنها وظاهرها
ولا ضوء لها البتة فلا تتعب في علاجها فانها لا تنجلي وان
رايت لها ضوءا فالوسخ طار عليها فيعالج بما اصفه ان كان
اللون مسعرا (?) الى الصفرة فينقع في لبن اللبن (?) دايما ويبدل له اللبن
في كل ثلثة ايام حتى ينجلي • صفة اخرى يجعل في قدح مطين
ويلقى عليه صابون وقلي بالسواء ويوضع القدح على نار
فحم لينة قدر ساعتين او ثلث ساعات فانه يبيض احسن ما كان
صفة اخرى يوخذ محلب مقشر جزء ومثله من السمسم المقشر
ومثله من الكافور واسحق الجميع واعجنه واجعله قرصا وافتح
الحب في وسطه واجعل الجوهر عليه وسده واجعله في مغرفة حديد

وصب عليه من دهن الاكادرع عمرة واغلها ارحنه غليا نا
خفيفا فان الصفرة تخرج في الدواء وتخرج الحبة بيضاء
وان كان تغير اللون الى الحمرة فاغلها ساعة في لبن حليب وخذ
اشنانا فارسيا وشبا يمانيا وكافورا بالسوية تدق الجميع
واعجنه بلبن حليب والطخ به الحب طليا ثخينا واجعله في عجين
والقه في تنور حتى ينطبخ فان الحبة تصير بيضاء وان كان قد
غيره الطيب فخذ جزءا من الصابون وجزءا من الملح الاندراني
وخذ نورة يابسة واجعل ذلك في اناء زجاج وصب عليه
ماء عذبا واجعل الحب فيه على نار لينة نار فحم وكلما رغا الصابون
فخذ رغوته وجدد الماء عليه افعل به كذلك مرارا واغسله بالماء
القراح فانه يصفو ويبيض ويرجع الى احسن ما كان عليه
صفة اخرى في جلاء اللؤلؤ يجعل كافورا مصحونا في خرقة كتان
رقيقة ويترك الحبة في وسط الكافور بعد ان يدق الكافور

ناعما

ناعما ويربط الخرقة ويوضع في قدح زجاج فيه دهن حب
المحلب او دهن زنبق على نار جمر ضعيفة قدر ما تعد خمسة مائة ثم
تخرجه وقد انجلى فان بقي فيه بقية اعد الى العمل فانه ينجلي
صفة اخرى يجعل بدل الكافور طباشير والعمل واحد بدهن
المحلب او بدهن الزنبق صفة اخرى حماض الاترج معطر او خل
خمر قوي معطر ايجلو ما كانت صفرته منه في ظاهره مجرب
صفة اخرى نشادر قيراط سكر رحسين بورق حبة قلي ثلاث
حبات يدق الجميع ويجعل في مغرفة حديد ويصب عليه خل خمر
جيد قدر حسو ويغلى عليه بنار شديدة سويعة فاذا غلا الخمر
وضعت اللؤلؤة في ماء بارد من غير ان ينالها الدواء شيء فاذا بردت القيت
فيه شيء من ملح اندراني مسحوق ثم تاخذ من هذا الدواء في
راحتك وتدلك به الحبة دلكا جيدا ثم تغسلها بالماء العذب تخرج كما كانت

الباب الثاني في الياقوت

لصفة من اسمائه الجوهر والكبريت والعسجد في بعض اللغات

علة تكونه في معدنه في معدنه قال بلينوس في كتابه الملقب

بسر الطبيعة في العلل والمعلولات ان الحجارة ضروب شتى

والوان مختلفة منها صافية ومنها كدرة ومنها صلبة شديدة

ومنها رخو منكسر ومنها ما يذوب في النار ومنها لا يذوب

ومنها ما يتكلس ومنها ما لا يتكلس واصلها كلها الذي

يمت فيه هو الماء والتراب بالزمالة فيها والنقصان وبقدر

المكان الذي يتولد فيه وبقدر طلوع الشمس ودوامها عليه

في مواضعه وبقدر ما احتجبا عن الشمس لذلك اعترضت فيها

العوارض من اليبس والرخاوة والطعوم الحريفة والروايح

والالوان . العلة في تكون حجر الياقوت ان الشمس لما

طلعت على الارض سخنتها بقوتها فسخن من الارض ما لم

يحجب منها شيء واسودت سخونة المكان لظهور الشمس

عليها

عليها فطرت الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها

عليه فلما اشتد يبسه لعلة رطوبته اصعدت عونه من الشمس وقوتها

حرا ويبسا فاسلبت من طباعه ولونه وطعمه على قدر الرطوبة التي

كانت فيه من كثرتها وقلتها حبست الرطوبة وقامت عليه اصعدت

الما ما كان عليه في ذلك المكان من حر الشمس ويبسها وطلوعها عليه

الشمس وسخنته لمحو الرطوبة عن ذلك اليبس الذي فيها اي الشمس

فسحق الماء بحرها فلطف وقوي على تحليل اليبس الذي عليه الارض

من يبس الشمس المتصل بباطن الماء واتحل به واشتد عليه السخونة حتى

ظهرت قوة اليبس المفرط فيه فكان منه الحجر المسمى بالياقوت

فاشتد به شدة صافية مسامه لبعض اليبس وليس فيه الحلاله وسره

لطافه بحرج معقدا وليس اليبس يكامل احزاوه بعضها في

بعض وبتداخل فهذه علة تكون الياقوت فاما اختلاف

الوانه فانه تنسمه بقاع الارض لها وقع عليها الماء فدام عليها

وبعد الماء بالكحل فيه من يبس الارض ويسخن الشمس له
صحى الماء على قدر الحرارة ويعقد احمرا وربما انعقد اصفر
لقلة الحرارة فيه وربما انعقد الحجر عليه في اللون والاخلال
فانعقد ابيضا صافيا وربما اشتدت يبوسته فعرض فيه
البرص لشدة اليبس وتباعد الحر عنه فعرض فيه السواد فظهر
على اعلاه لكمون الحمرة في باطنه وربما طرحت الحمرة نورها
الى الخارج مع ظهور السواد في ظاهره فقام منهما لون اسمانجوني
وذلك ان صفوة الرطوبة لقا البخار مع سواد اليبس فقام
منهما لون اسمانجوني . قال بلنوس والياقوت
حجر معدني وجميع الاحجار عن الاجساد الذائبة انما انعقدت
واسود لتلون ياقوتا كما اسود الاجساد الذائبة كلها
لتلون ذهبا فاقعدها عن الذهبية العوارض ولذلك الاحجار
انما اسودت في طلبها لتكون ياقوتا فاقعدها عن الياقوتية

لكثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته فلم يكن ياقوتا وصارت
حجارة حمرا وبيضا وخضرا وصفرا وغير ذلك من الالوان لو اهمله يدرك
في النار ويثبت عليها الحديد ووضعت عليها اسماء كثيرة خلاف
الياقوت ذكر معدنه الذي يكون فيه الياقوت وبيانه معدن
يقال له سحيدان من جزيرة خلف جزيرة سرنديب بنحو من اربعين
فرسخا وطولها وفيها جبل عظيم يقال له جبل الراهون تحدر منه
الرياح والسيول الياقوت فيلتقط وهو حجر ذلك الموضع وحصاه
وما يحمل السيل من جبل الراهون ويقال ان الشمس اذا اشرقت
على ذلك الجبل اسود فيه شعاعات كثيرة لوقوع شعاع الشمس
على حصا الياقوت فيسمى ذلك برق الراهون وهذا الجبل هو الذي
اهبط عليه آدم عليه السلام من الجنة ومنه خرج الى الارض
فاذا الصف ذلك الحجر اصفر وظاهره مظلم يميل اكثر الى السواد
والعين كالحصا الموجود عندنا في هذه الالوان فاذا اشتعلت

في الشمس اسف لونه احمر كان او اصفر او سماويا وغير ذلك من
الوان الياقوت • قال احمد التيفاشي رحمه الله العزيز من
دخل جزيرة سرنديب من التجار ان اهل ذلك الموضع لفا لم تحدر
السيول والرياح لهم من حصا الياقوت في بعض السنين ما جرت
به العادة احتالوا لتحصيله بالحيلة التي نذكرها وذلك ان الجبل
الذي فيه الياقوت جبل شاهق صعب المسلك لا يمكن الوصول
الى اعلاه ومع اعلاه نسور كثيرة تعشش فيه وتجد مساكنها
به لخلوه من الانس فيعمد اهل ذلك الموضع الى الحيوان فيذبحونه
ويسلخون جلده ويقطعونه قطعا كبارا ويتركونه في سفح جبل
الداهون ويبعدون عنه وهم يرصدونه فتاتي النسور فتقع على
ذلك اللحم وتنزل به عند اوكارها فاذا وضعته على الارض علق به
حصا الياقوت ولصق فيه ثم تاتي نسور اخرى فتجتمع على
اللحم لتخطفه فتاخذ بعضها ويطير به من الجبل فيسقط منه الياقوت

لتعله

لتعله
فيلتقطونه الذي يرصدونه من الموضع الذي يسقط فيه ويذكر
ان في اسفل هذا الجبل غياضا عظيمة وهناك غمقة واشجار
شاهقة يسكن فيها حيات عظام فيبلع الحية منها الانسان ورايس
البقر وغيره من الحيوانات صحيحة فاذا ابتلعته عمدت الى اصل شجرة
فالتوت عليها واشتدت فينكسر في بطنها ما ابتلعته وسوف
عظامه فينهضم لها فلاجل ذلك ايضا لا يستطاع سلوك هذا
الجبل ولا الوصول الى ما فيه من عجايب الاحجار ومن اليواقيت
ما يوجد في هذه الجزيرة في الحما والدحل يطلب فيه الا ان
اجوده ما حمله السيول من الجبل المذكور • وعلامات الجيد
فيه كثرة المايه والصبغ والشعاع والياقوت الاحمر
يخرج من جميع هذه المواضع بعضه احمر رماني الحمرة وبعضه
احمر شديدها والشديد الحمرة يكون فيه سواد يغلب عليه في اكثر
ولا سيما الحمرة الاعمق فان ذلك السواد وقد يكون في الجيد

موضع خالي يكون فيه ريح وربما كان فيه ايضا الماء وربما
كان فيه طين ويرى ذلك كله من خارجه فيوضع عليه المنفخ حتى
ينفخ ذلك النفخ فيخرج الماء والريح والطين منه ولذلك يكون
فيه حروف مثل السوس في الحسن يشبه الدم يوضع المنفخ عليه من
ذلك الجانب حتى ينقطع عنه وان ترك شيء في الحجر من عيوبه لم يخرج
منه الصدع واكثر ما يوجد الغالب عليه السواد فيخرج لونه
بسرنديب بالمعالجة بالنار • وصفة عملهم فيه انهم يأخذون حصا
من حصا تلك الجزائر الذي يوجد فيها ذلك الياقوت ويسحق ويجبل
بالماء ويسحق حتى يلزم بعضه بعضا ثم يطلى به الحجر حتى يغيب فيه ثم
يوضع في [illegible] ويجعل حوله حجارة ويلقى عليه الحطب الجزل وينفخ
عليه ويدام النفخ والقاء الحطب ابدا حتى ينظر الى السواد الذي
فيه قد ذهب ولهم فيه مقدار من الوقت والقاء الحطب على مقدار
السواد يعرفونه بالدربة وكثرة المداومة وينفخ عليه ما بين

ساعة واحدة الى عشرين يوم وليلة لا ينقطع عنه والتعاهد
بالقاء الحطب ليلا ونهارا على قدر ما فيه من السواد فان لم يرجع
عند تعاهدهم اياه وقد ذهب سواده وصار الى لونه من الالوان
كان ما كان فيه السواد لم يعد الى النار لانه بعد خروج السواد
منه لم يرد لونه ولا يصير فهذا علاجه بسرنديب وقد يعالج بعضه
ببلاد اليمن وذلك قليل • وقال يوحنا بن ماسويه ان اكثر قطعه
من الياقوت الاحمر غالبا يوجد خمسة مثاقيل قال والياقوت
الاسمانجوني يجوز ان يكون في بعضه صفرة فيوضع في النار الجمر
فتذهب صفرته فان تجاوز مقدار النار ذهب اللون الاسمانجوني
وصار ابيض والاسمانجوني والاصفر اذا وضعا في النار
ابيضا ولا يصبران على النار قال ويكون القطعة من الاسمانجوني
اربعين مثقالا **ذكر اصناف اليواقيت** وبيان الجيد والردي
منها اصول الياقوت اربعة احمر واصفر واسمانجوني

وابيض فالاحمر منه ينقسم الى اربعة اصناف الوردي وهو
احمر على لون الورد وهو يتفاضل في شدة الصبغ الى حد الوردة
لا يجوز ذلك وبعد صبغه الى ان يقرب من البياض ثم الحمري
وهو لا يصير بدرجة كلون ورد الحمري واظهر درجة وهو
يتفاضل في قوة الصبغ وضعفه الى ان يقرب من البياض ثم اللحمي
وهو يكون كلون العصفر الشديد الحمرة وهو ايضا يتفاضل في قوة
الصبغ وضعفه الى ان يقرب من البياض ثم اللحمي وهو يكون
كلون العصفر حتى ينتهي الى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها
في القوة والى القرب من الورد في الضعف • ثم البهرماني وهو
احمر بين الحمرة لا يشوبها شيء وهو يتفاضل ايضا في قوة الصبغ
وضعفه حتى ينتهي الى لون العصفر الشديد الحمرة الناصعها
في القوة والى القرب من لون الورس في الضعف والبهرمان
اسم للعصفر وسمي هذا الصنف من الياقوت الذي في لون الحمرة

هو

هو البهرمان والمنتخب لكل واحد منها بعينه لصفاته اشدها صبغا وارفعها
مستشفا واشدها شعاعا واسلمها من العيوب التي نذكرها
بعد • فاما الياقوت الاصفر فمنه الوردي وهو قليل الصفرة
كثير المائية طع الشعاع والخلوقي وهو اشبع صبغة من الرقيق
والجلناري وهو اشبع من الخلوقي واشدها شعاعا واكثرها ماء
وهو اجود اصناف الياقوت الاصفر وكله يسمى الجوني فمنه
الازرق واللازوردي والنيلي والكحلي وهو اشبع من النيلي
والبسمي الريحي • واما الابيض فمنه المهاي وهو اشدها شفافا
واكثرها ماء واقواها شعاعا ومنه الذكر وهو اكثر من المهاي
واقل شعاعا واصلب حجرا وهو ادونها ومنه ادخص
اصناف جميع الياقوت **خالص اليواقيت** ومعدنه
اجود الياقوت كله الاحمر البهرمان والرماني والوردي النير
المشرق اللون الشفاف الذي يسر البصر بسرعة السالم من العيوب

عيوب الياقوت الشعر والسوس والشعرة تشبه شقاً يبرز
فيه والسوس خروق توجد في باطنه يعلوها شيء من ترابية المعدن
وربما وجد في تلك الخروق دودة تتحرك اذا اخرجت الدودة
منها الى الهواء ماتت وانما ذلك من الشاذ • عيوب الوانه
اردا الوان الاحمر اللون الوردي الذي يضرب الى البياض
والسماقي الذي يضرب الى السواد واردى الوان الازرق
منه الذي يضرب الى لون الرماد ويسمى السنوري وكذلك الذي
يسمى الزيتي واردى الوان الياقوت الاصفر ما نقص لونه وضرب
الى البياض واردى صفاته جميعه في الجملة قبح الشكل والشعر
والطرائق والنموت ويسمى السوس • طبع الياقوت وقوته
قوة الياقوت على قدر معادنه المتكون فيها وعلى قدر صبغه
والوانه فالاحمر منها حار يابس والاصفر اقربها الى الاحمر
وفيه فضل حر ولذلك الاصفر ولا سيما الجوني ابرد وايبس

ولا سيما

والابيض ابرد الياقوت وارطبها **خواص الياقوت**
وذاته • من خواص الياقوت انه يقطع كل الحجارة تشبها
بقطع الماس وليس يقطعه سائر الماس ولذلك ان ركب منه
قطعة على طرف مثقب حديد ثقب كما يثقب الحجر • ومن
خواص الياقوت انه لا يحل على حسب العسر الذي عمل عليه
كل شي الا الياقوت فانه لا يحل عليه شي الا ما صحبه نحاس يكسر
الحر والماء ويحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يصير كانه
الغراء ثم يطلى به على وجه الصفيحة النحاس حجر الياقوت فيجلى
حتى يصير اشد للجوهر صفاء • ومن خواص الياقوت الشعاع
فانه ليس لشي من الحجارة شعاع مثله • ومن خواصه الثقل
فانه اثقل الاحجار المساوية لمقداره في العظم • ومن خواصه
صبره على النار فانه لا يتكلس كما يتكلس غيره من الحجارة المثمنة
كالزمرد وغيره من الحجارة • ومن خواصه ان [illegible]

بمرتبة لما اخرج من النار بخلاف غيره من ساير الاحجار
فاما اصباغ الياقوت فانما يثبت على النار منها الحمرة
فقط واما غيره من ساير الوانه كالصفرة والاسمانجونى
والسواد فانها تنسلخ كلها بالنار وتصير حجرا ابيضا وتكلس
وتعتب اذا افرطت عليه النار والصفرة ابعدها انسلاخا
والسواد اقلها ثباتا على النار واما الحمرة فانها لا تنكر
بل تزداد وقد ذكر ارسطاطاليس فى كتابه فى الاحجار
ان الياقوت الاحمر اذا نفخ عليه فى النار ازداد
حسنا وحمرة واذا كانت فيه نكتة شديدة الحمرة ونفخ
عليه فى النار انبسطت فى الحجر فسقته من تلك الحمرة و
حسنته وان كانت فيه بلمه سوداء نقص سوادها وهو حجر
يزداد حسنا وصفاء عند النفخ عليه فى النار واذا كان
الحجر احمرا وحمى فى النار فذهبت حمرته فليس بياقوت
بل

بل احد الاشباه او هو مصنوع مدلس وقد رايت بسوق
الجوهريين القاهرة المعزية حماها الله تعالى حجارة تباع على
انها ياقوت ازرق واصفر وهى مصبوغة مدلسة كان
اصلها ياقوتا ابيضا • ومن خواصه انه لا تعمل
المبارد والحديد ولا يلصق بشىء من جسمه من جميع الوانه
احمر واصفر وسماوية فان خواصه قطع الحجارة المسقية
غير الماس والاحمر فى جميع من الخواص زايد على جميع الوانه
فى النوع • خواص الياقوت فى ما فيه من خواص الياقوت
ما ذكر ارسطاطاليس وذلك ان من تقلد بحجر وتختم به من
اجناس اليواقيت التى وصفنا وكان فى بلد قد وقع فيها
الطاعون منعه ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من
الطاعون ويُنبِلُ فى اعين الناس ويسهل عليه قضاء
الحوايج ويتيسر له من اسباب المعاش امور صعبة ومن خواصه

يتقوى به قلب لابسه ويشجعه والهيبة له في قلوب الناس
واجلاله • ومن خواصه انه ينفع من الخفقان والوسواس
بالتعليق له • ومن خواصه ان الصاعقة لا تسقط على من تختم به او
علقه عليه • ومن خواصه انه لم يُرَ من يغرق به قط • ومن خواصه
انه يقطع العطش اذا وضع في الفم او تحت اللسان • ومن خواصه
انه يمنع من جمود الدم اذا علق • ومن خواصه ما اخبرني به
من يثق به جوهري معروف بالخبرة والذكاء في هذا الفن
وقد دخل الهند ومارس كثيرا من اهل علم الاحجار ان الهنديين
يقولون ان من كان معه حجر ياقوت حدث قوسا قوته عن
طاقته وقوته اذا لم يكن معه ذلك الحجر على شرط ان لا يفعل
ذلك ويحاجه الحزم والامتحان بل يكون ذلك له بغير قصد
ولا تعمد • ومن خواص الاصفر منه انه يمنع الاحتلام والكابوس
الحالعر له اشباه تقارب الوانها من اليواقيت التي قدمنا

ذكرها غير انها ليس لها خطارة في الالوان الاصلية ولا خصوصيتها
ومحنة اشباه اليواقيت باجمعها ان تحك بالياقوت الاحمر فانه
يجرحها كلها ولا تجرحه وليس منه شيء يصبر على النار ولم يحترق
والياقوت الاحمر يلبث في النار على حسنه وصبغه بل يزيد حسنا
كما كان **قيم اصناف اليواقيت واثمانها** اعلم ان
جميع اثمان الاحجار وقيمتها بحسب امرين احدهما في ذات
الحجر والآخر في الاسباب الخارجة عنه واما الذي في ذاته
فامران احدهما جودة الحجر ورداءته والثاني كبره وصغره •
فاما الاسباب الخارجة عنه فمنها نفاق السوق ووقوع
الشهوة واصلاح والمسارع في القرب والبعد من معدن الحجر ويحرز
بعض قيم الاحجار التي نذكر قيمتها في هذا الكتاب بحسب اعتبار
سوقها في موضعين وهما بغداد ومصر اذا كانت كالوسط
الذي نسبه سائر الاطراف اليه واحدة فالحجر الجيد الخالص

الكامل الصفات في نوعه يختلف بحسب كبره وصغره فقط
فكلما عظم جرم الحجر تضاعفت قيمته وكلما صغر نقصت قيمته إنما
فالياقوت الاحمر الخالص البهرماني قيمته الوسطى المتعارفة
ببغداد ولا يزيد بمصر زيادة متباينة على ما اصف الحجر
الذي وزنه نصف درهم قيمته ستة مثاقيل من الذهب الخالص
يكون زنة كل قيراط منه بعشرة دراهم من الفضة النقرة
الخالصة لا من الذهب الخالص نصف وربع مثقال والحجر الذي
وزنه درهم قيمته ستة عشر دينارا زنة كل قيراط منه بدينارين
والحجر الذي وزنه مثقالا قيمته بدينارين ونصف القيراط والحجر
الذي وزنه مثقالا وثلث قيمته بثلاثة دنانير القيراط والحجر
الذي وزنه مثقالان قيمة ما هي اربع دنانير القيراط الى ثلاثة
ونصف على قدر لونه وزيادة مائه ويزيد ثمنه بحسب زيادة
لونه ومائه وكبر جرمه وصغره فربما بلغ ما وزنه مثقالا من

من خمس مائة مثقال من الذهب اذا كان بهرمانيا نهاية في الصبغ
والمائية والشعاع مصبوغا قد نقص منه بالحك والصقل والعمل
والحلا اكثر من جرمه • فاما الاردي والزيتي منه فقيمتهما
واحدة وقيمة كل درهم منهما اربعة دنانير • واما الاصفر فقيمته
زنة كل درهم منه ديناران • واما الابيض فقيمته على النصف من
ثمن الاصفر ويختلف ذلك كله بالزيادة والنقصان والمائية كما
ذكرنا آنفا الا ان اختلافه في ذلك راجع الى الاصل الذي
بينا • وذكر بعض كتب التواريخ ان سبب نكبة هشام بن
عبد الملك لخالد بن عبد الله العسكري انه وقع اليه انه
اشترى حجر ياقوت احمر يقصر حلقه باليد ويفضل عن العقده
من جهة الكف بستين الف دينار وطلبه منه فانكر وكتم الحجر فقتله
وخرج الحجر بعد نكبته من بعض جهاته • وذكر ابن بختيشوع انه
حضر جعفرا البرمكي فوجده في جام ما كان بين يديه فاكل فيه

في المعادن ونعته الجمعة لكلا منهما من الياقوت الاصفر فانه يجمعهما فلذلك يثبت غنام من في عمرة

الباب الثالث في الزمرد

بضم الزاي والميم والدال المشددة وبدال معجمة لغة تكلمت
به العرب وقال الفارابي في كتابه في اللغة ان الزبرجد
تعريب الزمرد وليس كذلك بل الزبرجد نوع آخر من
الحجارة يأتي ذكره بعد هذا الباب علة تكونه في معدنه قال
بلينوس ان الزمرد هو الياقوت وانما اشتد انعقاده ياقوتا
في جميع اجزائه وكان لونه احمر فلشدة تكاثف الحمرة في جميع
اجزائه بعضها على بعض عرض له السواد فصار اسمانجونيا
فلعدم اليبس وغلظه بطن الاسمانجوني وارتفع ما صفى من
الحمرة مع العلاه فاصفر فصار اعلاه اصفر وباطنه
اسمانجونيا واشتدت عليه الحرارة بطبخها فمزجت اللونين
جميعا لون ظاهره بلون باطنه فتولدت الخضرة منهما فصار

لونه اخضر فسمي زمردا وانما كان اصله ياقوتا لان الياقوت
جوهر معدني وهو اصل الحجارة كما ان الذهب راس الاجساد الذائبة
كما ان الياقوت ايضا لا تذيبه النار ولا يبرده الحديد وانما صار
لا يبرده الحديد لان يبسه ظاهر على اعلاه من شدة تكاثف الاجزاء بعضها
في بعض فظهر يبسه من وجهه فلم يتعلق به الحديد وانما صار الزمرد
لان لغلبة اليبس الذي فيه انما انحل للاعتدال ولين الطباع فلما
انحلت اليبوسة فيه ولم يرجع بعضه لبعض الياقوت فقصر [illegible]
ونقلها اثرا او لانها انعقدت بلين النار وطول الطباع
انعقدت بالاعتدال ولما تم انعقادها كمنت عليه الحرارة حرا
ويبسها فيبست اجزاؤه وتكاثفت منافذه فحجبت عنه النار
ان تدور فيها قال علل الزمرد والزبرجد وتكونهما في
معدنهما قال بلينوس وقد امكن الياقوت ان يكون زمردا
والزمرد ياقوتا كما امكن الفضة ان تكون ذهبا والنحاس فضة

تنقلب بعضها الى البعض اذ كان اصلها شيء واحد ولما
[illegible] بهذه الاجساد بعضها الى البعض لان اصلها من شيء واحد
وانما اعترضت عليه الاعراض التي اعترضت فيها فاختلفت
بحسبها قال فكما سنا في الاجساد الذائبة انها تنقلب من لون
الى لون حتى تصير الى الجوهر الذي ابتدأت منه لذلك الاحجار [illegible]
مثل الاجساد **ذكر معدنه** الذي يكون فيه موضع الزمرد
الذي يوتا به في النجوم من بلاد مصر والسودان خلف اسوان
يوجد في جبل هناك ممتدا كالجسد فيه معادن تحفر فيخرج منها
الزمرد قطعا صغارا كالحصا منبثة في تراب المعدن و
واخبرني رأس المعدنين بمصر المتكلف من قبل السلطان بهذا
المعدن ان اول ما يظهر الزمرد شيء يسمونه الطلق وهي
حجارة سوداء اذا احمي عليها في النار [illegible]
قال ثم تحفر فيخرج طلقا مسافته الزمرد في [illegible]

مشتملة

مشتملة عليه وربما اصيب العرق منه متصلا فيقطع [illegible]
واما صغيره فانه يصاب في التراب بالنخل وذكر انهم يحملون
التراب ثم يوجد له جلاء فيغسل كما يغسل تراب الفضة فيوجد
فيه الحجر بعد الحجر يوجد بعضه على تربة سوداء كالكحل الا
انه صغير كالخردل او اكبر قليلا او اسم هذا المعدني وما يوجد
من الزمرد في التراب فهو الفص وما قطع منه من العرق
فهو القصب في اصطلاح الجوهريين والمعدنيين معا
وهو اعتقه واجوده واخلصه كما ذكرنا **ذكر جيده**
ورديه اصناف الزمرد اربعة الذبابي والريحاني
والسلقي والصابوني فاعلاه وافضله في جميع الخواص
الموجودة في الزمرد هو الذبابي وهو اخضر [illegible]
اللون جدا الا شبه خضرة شيء [illegible] من الالوان حسن
الصبغ جيد المائية وانما سمي الذبابي لتشبيه لونه بالخضرة

التي تكون في الكبار من الذبابي أعني الموجود في البساتين
لا في صغاره الموجود في البيوت وهو أحسن ما يكون
من الخضرة بصاصا وذلك اللون غير موجود في ذباب
النوع وأما بقية الأصناف المذكورة من الزمرد غير الذبابي
فإنها نازلة مقصرة عن جميع الخواص الموجودة في الذبابي
فالريحاني مفتوح اللون كلون ورق الريحان ودونه
السلقي كلون السلق ودونه الصابوني كلون
الصابون ولا قيمة له بعدهما وأحسن أصنافه الذي
يضرب إلى الباذنجي مع كمد ويسمى العربي وهو يوجد
في تربة العرب في أرض الحجاز وقد قلنا إن أجود الزمرد
الذبابي أشد صفاء في نوعه حتى لا تشوب خضرته شائبة
من صفرة أو ميل إلى سواد وغير ذلك من الألوان مع شدة
الشعاع فإن انضاف إلى ذلك كبر الجرم واستوى القصبة

وعدم

وعدم التعويج وخارج عنها كان في الغاية والنهاية وكان ثمينا غاليا
ثمانية **ذكر عيوب الزمرد** من أكبر عيوب الذبابي اختلاف
الصبغ حتى يكون موضع منه مخالف اللون عن موضع آخر ومن
عيوبه عدم الاستواء في الشكل وهذا عام له ولغيره ولكل
حجر يستشف عيبه أو غير عيب ومن عيوبه التشعير وهو من لوازمه
لا يكاد يخلو منه وهو شبيه شعر وهنه يظهر فيه **خواص الزمرد
الذبابي** في ذاته خاصية الزمرد الذبابي الكبرى في نفسها وهي التي
انفرد بها عن سائر الأحجار وبها سمي الخالص منه من غير الخالص
أن الأفاعي إذا نظرت إليه ووقعت أبصارها عليه انعطفت أعينها
في المكان قال لعهد النفاشي وقد كنت أقف على ذكر هذه
الخاصية في الزمرد في كتب الأحجار ثم جربتها بنفسي فوجدتها
صحيحة وذلك أنه كان وقع إلي قصر زمرد ذبابي خالص فأردت
امتحانه على عيون الأفاعي فأسرحت حوى على صيد أفعى فصادها

فجعلها في طست واخذت قطعة شمع فالصقتها في راس سهم
كان انصل فيه العصا وقربت من عيني الافعى وثبت اولا
نحو السهم فلما ثبت له حركة وهي حوية يروم بها الخروج من الطست
فلما دنا الزمرد من عينيها سمعت وقعة حسنة لمن يعقل صوته على
طرف راس عيني الافعى وقد برزتا على وجهها بروزا ظاهرا
وبقيت الافعى تدور في الطست لا تقصد مخرجا ولا تدري حيث
هي تتوجه وسكنت اكثر حركتها وانقطع فورها بالجملة • ومن
خواص الزمرد الرخاوة وكلال الاجزاء • ومن خواصه خفة الوزن
وهو تابع للرخاوة والتخلخل • ومن خواصه زيادة الحصى
على النطارة • ومن خواصه بين الملاسة والصقال والنعومة
واخص صفات الزمرد الخمر والشعر فانه لا يكاد يخلو من
الشعر كما ذكرنا • واما الخفة فهي ذاتية له في اصل تكونه
وقد ذكرنا العلة في ذلك في ذكر علة تكونه والزمرد يحك على النار

وبطلى

ويطلى فيها ولا يلبث عليها كما يلبث الياقوت وسبب ذلك ما ذكرنا
من رخاوته وتخلخل اجزائه • خواص الزمرد في منافعه من خواصه
انه من ادام النظر اليه نفى عن بصره الكلال • ومن خواصه
انه من تقلده بجرمه او تختم به دفع عنه داء الصرع اذا كان لبسه قبل
حدوث الداء ومن اجل هذا كانت الحكماء تأمر الملوك بتعليقه في اعناق
اولادهم عند ولادتهم ليدفع عنهم داء الصرع • ومن خواصه انه
من سحق منه زنة ثمان شعيرات وسقاه شارب السم قبل ان يعمل فيه السم
خلص نفسه من الموت ولم يسقط شعره ولم ينسلخ جلده وكان شفاء •
ومن خواصه انه ينفع من نفث الدم واسهاله ومن العلة المعروفة
بالدوسنطاريا مطليا على الكبد والمعدة من خارج شاهدت بنفسي
من فعل ذلك بالمغرب فبرئ برءا تاما وصنعته لمن كانت به علة دوسـ
نطاريا بالمشرق وعجز الاطباء عن مداواتها واشرف على الهلاك
فعلقته عليه فكان برؤه باذن الله تعالى • ومن خواصه النفع من وجع المعدة

بالعليل ايضا عليها من خارج • ومن خواصه انه ينافي الحيوانات
ذوات السموم جميعها فلا يرى حاملة • ومن خواصه ان جميع اصنافه كلها
يصلح ان يعلق على العضد وعلى الرقبة للتعويذ وعلى الفخذ لسرعة
الولادة • مجرب ذلك كله • وقال ارسطاطاليس لكن الزمرد اشد
بردا ويبسا من الدر لانه اجسم جسدا من الارض وفي اشباه
الزمرد شبيها يسمى المانست يخرج مع الزمرد من معادنه وهو جامع
اوصاف الزمرد كلها الظاهرة من اللون والرونق وخفة الوزن
حتى لا يكاد يفرق بينه وبين الزمرد الا البصير المميز الماهر في هذا
الجوهر وخاصيته التي ينفصل بها عن الزمرد انه اذا ركب على البطائن
نقص ماؤه وصار الى السواد والصفرة فان حقيقة الزمرد
لان من خاصية الزمرد ما ذكرنا من انه اذا ركب على البطانة زاد
ماؤه وحسنه اي نوع من انواع الزمرد كان • ومن اسماء
الزمرد اليصب والبشم الاخضر والزبرجد والياقوت الاخضر

ذكر

ذكر قيمته وثمنه اعلم ان جميع الخواص والمنافع المذكورة
مما سلف انما هي للذبابي دون ساير انواعه وللخواصية يغلو
في ثمنه وقيمة الزمرد الذبابي الخالص فالحجر الذي زنته درهم
اربعة دنانير القراط ويضاعف قيمته بحسب كبره ويسقط بحسب
صغره مع بلوغ الاوصاف المذكورة قبل في الجودة وضد كما
الآن بعضه في الثمن اقل من بعض غيره من الاحجار بسبب شرف
جوهره وعظم منافعه وكون جميع الخواص والمنافع موجودة
في الحجر الكبير منه والصغير والمعوج والمستقيم • فاما بقية
اصناف الزمرد الثلثة سوى الذبابي فانها لا قيمة لها تعتد
بها لعدم الخواص والمنافع الموجودة في الذبابي منها • ولقد اخبرني
القاضي الحسيب معين الدين بن ميسر امين السلطان على معدن
الزمرد بالديار المصرية • قال وجدت معدن الزمرد المعروف
بوادي السنا • وهو من اكبر معادنه بين قفط وعيذاب

قصبة زمرد مثلي ومنع الضرب عليها في اكثر من نزالقطع في
المعدن فانكسرت وهي قصبة في الطول مجمعا كسورها ووزنت فكانت
ثمانية وثمانون درهما ووجدت بعد ذلك في المكان بعينه اسفل
من مكان هذه القصبة التي انكسرت تمام قصبة ثانية وزنها ستة
دراهم حملها الى الخزانة المعمورة الصالحية اعلا الله امر مالكها • قال
واشتريت بقوص في زمن السلطان الاعظم الملك الكامل قدس روحه
من رجل من التجار قصبة زمرد وجدها في المعدن المتاخم للبلدة من
نوع الزمرد الريحاني فكان وزنها بعد العمل من الهدم بالحك
والحلي اثني عشر مثقالا • قال وكنت قد اشتريتها من الذي وقع على
مهندس باربعة وثلثين درهما ورقا من الدراهم المضربة وحملتها
الى السلطان الملك الكامل قدس روحه وهو بدمشق فقومت بثلثي الف
درهم نقرة • ومعدن الزمرد من قوص على مسيرة عشرة ايام وفيه
عين معادن كثيرة وتعمل الى الآن فمنها قرشندي ومكابر وفرع عاري

فوولادي المبثر وهو معدن كبير ووادي السا • سمي بذلك لانه
وجد فيه تمثال نسا من النحاس • ولعمري هذا الشيخ المذكور انهم يجدون
في بعض المعادن رطوبة مجتمعة يسمونها الريحاني واراني صاحبي من هذا المعدن
حجارة سود ايضا صفة بيض الحلا ذكر انها زمرد اسود من حجارة اخرى
بين البياض والصفرة بسمه كانها اول تكون الزمرد • وقد ظهر بمصر
على يد هذا الرجل المذكور بمسيرة بعض يوم من مصر بعينها موضع يسمى
طراهمونا ياقوت احمر اراني منه هذا الرجل فصوصا حمر صغارا كالخردل
واكبر قليلا

الباب الرابع في الزبرجد

علة تكونه في معدنه تكون الزبرجد على نحو ما ذكرناه من تكون الزمرد
وكان ابتدا تكون زمرد افقصر عنه في كونه بسبب الاعراض
الداخلة عليه من ضعف القوة والطباخ وضعف الحرارة فخلا من
جسمه ونقص لونه فكان منه الزبرجد معدنه الذي يتكون فيه

الزبرجد يكون في معدن الزمرد ويوجد معه الا انه قليل اقل
وجوداً من الزمرد ولا في هذا التاريخ الذي وضعت فيه هذا
الكتاب وهو عام اربعين وستمائة فانه لا يوجد في المعدن اصلا
وانما الموجود منه بين ايدي الناس شيء قليل فصوص يستخرج
بالنبش من الاثار القديمة التي بثغر الاسكندرية حرسها الله تعالى
انها من بقايا كنوز الاسكندر اخبرني من يثق به من اهل ثغر الاسكندرية
من الجوهريين ومن المطالبين معا انه استخرجها من المواضع المذكورة
واراني بعضهم منها فصوصا. قال وكنت لقيت العمر وعليه فص
سبحة قد يسر لونه فادى اخرج في غاية صفاء الجوهر وحسن
المائية ورايت عند هذا المخبر فص خاتم منه زنته نحو من درهم لا يكاد
البصر ان يقع عنه ولا الناظر ان يشبع منه لرونق مائيته وحسن خضرته
وصاحبه قد ذكر انه استخرجه بالنبش من المواضع المذكورة في
ثغر الاسكندرية **جيده ورديه** الزبرجد منه احضر معلوم

اللون ومنه المخير ممزوج اللون ومنه احمر معتدل الخضرة
حسن المائية رقيق السفيف يقع البصر سريعه وهو اجود انواعه
واما **خواصه ومنافعه** ليس في الزبرجد شيء من خواص
الزمرد المذكور وقيل ولا منافعه ولا فيه خاصية سوى حسن
سفيف خضرته وجمال مائيته ولذة النظر اليه وجلاء البصر وتقويته
قيمته وثمنه دينه نصف درهم من خالصه بدينار

الباب الخامس في البلخش

علة تكونه في معدنه قال مصنف الكتاب البلخش والبنفش
والبجادي مثلهم من اشباه الياقوت كما ان الماس والزبرجد
من اشباه الزمرد واصل تكون اشباه الياقوت الثلاثة المذكورة
واحد. ويوجد في مواضع قريب بعضها من بعض وقال
ملسوس في علة تكونها ان الحجارة الحمر والحمرية مثل العقيق
والبجادي انما تعدت طبخها لتكون ياقوتا فاقعدها عن الياقوتية

كثرة الرطوبة وقلتها وكثرة اليبس وقلته وقلة الماء بدا ان
لم يكن ياقوتا وصارت حجارة حمراء وحمر لا تدوم في النار
كانها تذوب الياقوت ويقع عليها الياقوت ويسلبها ووقع عليها
الاسمي المحلقة لاختلافها فكل هذه الحجارة انما ابتدأت لتكون ياقوتا
فلما عرضت فيها العوارض لم يتم حسنها كلها الى الياقوت بالنسبة
الياقوت الى الذهب الذي هو رأس المعادن **البلخش** هو باء من
بلخشان والعجم يقولون بدخشان بدال معجمة وهي قاعدة من
قواعد مدن الترك مما يلي الصين لها اقليم كثير فيه معدن هذا
الحجر ولخبرني من وصل الى هذا المعدن ببلخشان من تجار الفرس
ووقف على استخراجه من معدنه انه انما في المعدن حجر لغز باطنه
ما لم يكسر وتطحنه وانعقاد بعده الحجر يشتمل عليه **يكون فيه**
البلخش وله انواع احمر ويسمى المعترق لان حمرته تشبه حمرة المعز
واحمر وزبرجدي واصفر واجوده الاحمر وليس لجميعه شيء

من خواص الياقوت ومنافعه وانما فضيلته تشبهه في الصبغ والمائية
والشعاع لا غير واخبر بعض الجوهريين ان اصنافه خمسة المعترق وهو
شديد الحمرة وله العطشي وهو اقل حمرة منه وله الاناري وهو بلون
الرمان والمسمى الازبار بالفارسية الرمان ثم الناردي وهو اقل لونا
في الحمرة من الاناري وهو الاصفر وما ورسهم لون الاصفر **قيمته**
وثمنه قيمة البلخش الجيد في الجملة غالبا على النصف من قيمة الياقوت

الباب السادس في البنفش

قد ذكرنا ان تكونه وتكون البلخش واحد وكذلك معدنهما واما اصناف
البنفش فهي اربعة الماذني وهو احمر ممزوج اللون صافي شفاف
وهو اجل انواعه وسألت بعض المشايخ الجوهريين عن علة تسمية هذا
النوع بهذا الاسم قال لان هذا الحجر شديد الشبه بجيد الياقوت فاذا
قوم بدون قيمة الياقوت كأنه يقول بلسان جودته ما ذنبي حتى اقوم بدون
قيمة الياقوت واحمر قوي الحمرة يشبه البنفش الرطب ويسمى وهو

وهو اسود يعلو حمرة يسيرة مطوسة من ذوي حمرة واهل شبت
وهو اصفر مفتوح اللون وحجمه قريب الشبه من البلخش الا انه
اكمد منه لون خواصه ومنافعه من خواص الاسبادست وهي
من اصابه في البنفس يقطع الرعاف بالتعليق من خارج ولا اعلم
لشيء منه انواع خاصية **قيمته وثمنه** قيمة البنفش على
الربع من ثمن قيمة البلخش واقل من ذلك على قدر صبغه ومائيته
واختلاف انواعه · فالمادني وهو اعلاه يساوي بدينارين
المثقال والاحمر على النصف من المادني والاسبادست على النصف من قيمة
الاحمر والبنفسجي على النصف من قيمة الاسبادست

الباب السابع في البجادي

علة تكونه قد ذكرنا ذلك فيما سلف في الباب الخامس
حيثيته ونوعيته يوجد البجادي حيث يوجد الياقوت بالجزيرة
التي وراء جزيرة سرنديب بالجبل المعروف بجبل الداهون

المقدم

المقدم تاذكره وقد ظهرت له معادن بناحية بخارى الموجود
فيها منه اجود من السندي **خواص البجادي** البجادي
حجر فيه حمرية لا شعاع له الا في الاقل منه وما كان منه له
شعاع فهو يشبه الياقوت وهو حجر اقل رزانة وليس من
الياقوت ولما اخرج الحجر من معدنه وجد مظلما اللون الى سواد
فاذا قطعه الصانع خرج لونه وظهر حسنه ونور ضوءه
ويصير له رونقا واجوده ما اشتدت حمرته وكثر رونقه وهو
لا يضيء اذا ركب على الطاق ان لم يحفر اسفله ويقعر الا الشاذ
منه فان الشديد الحمرة الذي يضيء واسفله مسطح غير مقعر
الا ان ذلك يتفق قليلا نادرا ومن الاحجار حجر يشبه البجادي
وهو الملكسيحي وهو حجر احمر شديد الحمرة الا انه مائل الى السواد
وهو ارخص من البجادي يحتاج لشدة ظلمته الى تقعير الحفر في اسفله
حتى يرق والا لم يظهر مائه ولصحه اكره ما واقل حاجة الى الكشف

الحجر وهو دون البجادي في الثمن ويستعمل عن البادر
رطوبة البجادي وكثرة الماء وانه لا يعلق بشيء من هباء الارض
خواص البجادي انه اذا مسح به الراس او اللحية ووضع
على الارض لقط من ورق الآس وغير ذلك • ومن خواصه
انه من استقبل به شعاع الشمس وادمن النظر اليه يقوي نور
بصره • ومن خواصه انه اذا راته الحيوانات الاناث كلها
من ناطق او غير ناطق اشتهت الجماع شهوة شديدة لا يمكن
انفسهن منعها • خواصه في منافعه من تختم منه بوزن عشرين حبة
من شعير لم ير في منامه احلام رديئة مفزعة • ومن خواصه
اذا سحق منه وزن اربع شعيرات وسقي من به الاستسقاء
الماء اسهل الماء من ساعته وابراه • وقال ابن حمدان
حك انه يقوي البصر جلاء ويحفظ صحة العين والنور الناظر
ويزيل الغشاوة والظلمة قيمته وثمنه المثقال بنصف دينار

وعند الجوهريين من يجعل اصناف البنفش خمسة ويجعل اصناف
البجادي في المرتبة الخامسة منها الاحمر وبعد ذلك بعد الاسبادست ويجعل
ثمنه بما يصف ثمن الاسبادست وقد تقدم ذكر ثمن الاسبادست

الباب الثامن في الماس

علة تكونه في معدنه قال بلينوس الماس حجر ذهبي اشبه بالاحجار
للذهب لانه ليس من الاحجار شيء يسحقه كما يسحق الاحجار بعضها
بعضا غير ذلك سمي به بالة جسامة ولا ينسحق من الاحجار
شيء غير الاسرب فلذلك علمت انه حجر ذهبي واقول ان الماس كان في معدنه
ابدا خلقته ليكون ذهبا وذلك ان الماس كان في معدنه ابدا
خلقته ليكون ذهبا فلما سخنته الحرارة يبس الماس الحر الذي سخنته
جدا فصار حجرا فلما كثرت عليه الحرارة عرض في الماس غلظ فصارت
فيه لزوجة لغلظه وصار اشبه شيء بالرسوب فصار فيما بين
رطوبة المعدن ويبسه بلطافة الطباع ملح فنشف الماء والريح

مختلطا واشتدت عليه الحرارة فنور الملح بها فصعب الحل واليبس
واشتدت يبوسته وظهر عليه الملح اللزج الذي هو يبسه الرسو
فانعقد حجرا لافراط اليبس عليه وانما انعقد ليكون ذهبا فقعد
عن الذهبية لتعلقه باليبس والملوحة فلو انعقدت باللين ولم تفرط
عليه اليبس وبالجملة مكان الملوحة لكان ذهبا لكنه لما انعقد وفيه
ملوحة وشدة يبس بعد عن كيان الذهبية فصار حجرا صلبا فاكل
الاحجار كلها لملوحة طبيعته وشدة يبسه وانما صار ينكسر للملوحة
واليبس فقتت الملوحة واليبس وانما صار لا يفسده شيء غير
الابار لانه ذهبي كان الابار يفسد الذهب ويسحقه وانما سحق
الكبريت الابار الذهب لكبريته وذلك لاجتماع الكبريت الذي
في الابار مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس اذا احس
برائحة الكبريت عتق واسحق وصار جوهر الماس اشقر لانعقاد
الرطوبة ودفع رطوبة الموضع عنه ووهج النار فصار لذلك

اسمها

اسمها هذا على كون الماس معدنه الذي يكون فيه
يوجد في معدن الياقوت يكون فيه ويخرج منه كما يخرج الياقوت
فهو حصا معدن الياقوت ويوجد مع الياقوت اذا اخرجته
السيول والرياح من معدنه حسب ما بينا في ما سلف على هذا الكر
النعل فيه • وقال يحيى بن ماسويه ان الماس يوجد بواد ببلاد
الهند لا يصل الى اسفله احد من الناس والماس محاذية في اسفله
منثور مع ما في الخردلة الى الشعرة بعد الى اللحم الطري فيلقى الى ذلك
الوادي والنسور ينظر اليه فتهوي عليه فتحركه في الارض لتأكله
فتلزق به الماس ثم تطير عليه وتسف فتطرح فيسقط الماس
ويلتقط وهن السور معروف بذلك من تعبه له جيده ورديه
الماس نوعين الزيتي والبلوري والزيتي اجودها والبلوري
ايضا شديد البياض كلون البلور والزيتي مخالط بياضه
صفرة كلون الزيت وهو شبيه بالزجاج الفرعوني ■

واخبرني بعض تجار الجوهر من بالعجم المترددين الى بلاد
الهند والصين لاقتنا نفايس الاحجار ان من الماس نوعا له
شعاع عظيم اذا ظهر التي شعاعه حيالما يقرب منه من حايط
او ثوب او وجه انسان او غيره نور مختلف الفنون اشبه
شيا بنور قوس قزح فان هذا الصنف من الماس يتخذه
الاكابر اهل الهند حليا يكسونه للتجمل به ولا يسمحون باخراجه
من ايديهم البتة وما لم يلق الشعاع منه فهو الذي يستعملونه
في قطع الياقوت ويخرجونه الى التجار **خواص الماس
في ذاته** من خواص الماس ان جسمه ذو زوايا قايمة ستة
زوايا او ثمان زوايا او اقل او اكثر من ذلك او اقل
يحيط بزوايا مطبوع قايمة عليه الشكل واذا كسر
فلا يكسر الا مثلثا ولو كسر على اقل الاجزا ● ومن خواصه
انه يقطع كل حجر يمر به عليه وهو في نفسه مع ذلك عسر

اما سعمال [illegible] انه اذا وضع على سندان [illegible] وضرب [illegible]
بالمطرقة لم ينكسر بل يدخل في وجه السندان ووجه المطرقة ويكرها
فانما ينكسر بان يصير في شيء من الشمع ثم يدخل في [illegible] فيضرب
[illegible] مطرقة رصاص بلطف ومدارات بحيث لا يباشر جسمه الحديد
ويصير اسود اسرب يسير برفق بشيء صلب فانه يكسره وهو حجر
صلب ياكل الحجارة كلها كما ذكرنا حتى انه لا يلمس شيء من
الاحجار الا ويهشمه واذا الح بحمله اذهب نوره وبهى التغوير
الذي في الاحجار ويهشمها كلها ثم انه مع جميع ما وصفنا
لا يكسر شيء من الاحجار ولا يهشم الا ادخالها كلها والينها
واضعفها واكبرها رخاوة وصبرا الذي يؤثر فيه كل الاحجار
ولا يؤثر فيها وهو الاسرب ومن ههنا استدل الحكماء
على ان الماس حجر اذ هي لا فساد الاسرب بحجر الماس كما ذكرنا
قبل ومن سائر الاحجار كما يفسد الذهب ● ومن خواصه

ان الذباب يشتهيه فاذا نزلت منه قطعة صغيرة تسقط عليها
الذبابات فتقتلها او تطير بها. قال احمد وقد ذكرنا من خواصه
ان الانسان اذا ابتلع منه قطعة فلو كانت اصغر ما يكون
خرقت امعاءه فتقتله على الفور. واخبرني بذلك غير واحد من الجوهريين
ايضا بالمغرب وذكر انه شاهد ذلك ثم اخبرني جماعة غيرهم
بالمغرب والمشرق انهم كثيرا ما يحملون القطعة الصغيرة
منه بين شفاههم وفي حلوقهم ولا تضرهم شيئا ففحصت عن الصحيح في
ذلك فثبت عندي ان النقلين صحيحان وسبب ذلك ان الماس
يوجد في وكر الافاعي ويسيل لعابها عليه فمنه ما يتصل
ولعاب الافاعي جامد عليه فاذا ابتلع قتل على الفور
وان قعد على الفم ولم يبتلع فعل في اللثات والاسنان
الاكال والحكة وما وصل وليس عليه شيء من لعاب الافاعي
اما انه لا يكون عليه ذلك في معدنه والاتفاق او لا لانه

ذهب

ذهبت عنه من اللعاب فانه لا يفعل شيئا الا المذكور فظن كل ذلك انهما
جاز منه وسبب ذلك في صحة ما ذكرناه. ومن خواصه ما ذكره
ارسطاطاليس من انه اذا قرب من حجر الذهب يجذبه شديدا يتشبث بالذهب
حيث كان حتى يخالط معه الجثة الخفية يعرف ذلك صناع الذهب فانهم
ان يردون وقعت الجبة بين ما يصنعون واسقطها. ومن خواصه
انه يثقب الدر والياقوت والزمرد وغيرها من جميع ما لا يعمل فيه
الحديد من الاحجار كما يثقب الحديد الخشب وذلك بان يركب في رأس
مثقب حديد منه قطعة بقدر ما يراد من سعة الثقب وصنعة ثم يثقب به
فيثقب بسرعة والماس بارد يابس في الدرجة الرابعة. خواصه في
منافعه منها ما ذكره ارسطاطاليس حيث قال انه من كانت به الحصاة
الحادثة في المثانة وفي مجرى البول ثم اخذت من هذا الحجر والزقها
في مرود نحاس او حديد يلصق بالحصاة احكاما ثم ادخل ذلك المرود
الى الحصاة. فانها تفتت تلك الحصاة الماس الحصا. قال احمد بن

ان هذا المعروف بابن الجزار ذكر في كتابه في الاحجار [illegible] ان
التعليق على الحقو اياه وصفا الحكيم صاحب المطلة من حصى بقطعة
كانت به وامتنع من النبح عليها بالحديد فلما فعلنا به هذا الفعل
سحلت الحصاة حتى صغرت وسهل عليها خروج ما بقي منها في البول
ومنها ما حكى ارسطاطاليس في كتابه ايضا في الاحجار ان الماس
ينفع من المغص الشديد ومن فساد المعدة لمعلقه على البطن
من خارج وقد ذكر في كتاب ابن صمادح انه حجر اصلها حدا بارد يابس
في الدرجة الرابعة • وقيل حار يابس ولذلك يجلو الاسنان
ويبيضها وينقيها ولمعلقه على الطفل في وقت ولادته
حفظ من الفزع والريح واذا ادخل في الفم فتت الاسنان
وربما قيل اذا كان قد بقي عليه شيء من سم الافاعي لانه انما
يوجد في ودي الافاعي **قيمته وثمنه** الثمن الوسطى المتعارف
في الماس زنة قيراط بدينارين وذكر يعقوب بن اسحق

الكندي

الكندي في كتابه في الاحجار ان قدر ما عاين من هذا الحجر حين
الجزة له الى الجوزة وانه لم يرى منه اعظم من ذلك • وذكر ان اعلا
ما شاهد منه بلغ له المثقال ثمانين دينار • وقال اذا
قدر منه قطعة كسرة يصلح للفص قدر نصف مثقال بلغ
ثمنها من الحجر الذي يوجد في قدر الجوزة له وقدر الفاضلة بلانه
اضعاف واربعة وخمسة • وذكر ان ارخص ما شاهد منه
بلغ المثقال بخمسة عشر دينار •

الباب التاسع في عين الهر

علة تكونه في معدنه هذا الحجر ابدا في معدنه يكون ياقوتا فاقعد
عن الياقوتية الاعراض المعرضة فيه كما اعرض الماس وغيره من الاحجار
التي ابدا تكون ياقوتا بالرياح والنقص من الكيفيات الاربعة
الا ان الرطوبة والماسية غلب عليها على الماس وغيره من
الاحجار الياقوتية **معدنه** الذي يكون فيه هذا الحجر يوجد

في معدن الياقوت من الماس فهو من هذا معدن الياقوت
كما ذكرنا عن الماس فيما سلف **جنسه وهيئته** هذا الحجر عجيب
الشكل وذلك ان الغالب على لونه السواد باشراق وعظم
مائية ورقة شفافة الا انه يرى في باطنه نكتة دردية ما هي
على قدر ناظر الى الحامل للنور المتحرك في وسط معلقة وعلى ذلك
اللون سواء وتلك النكتة مع ذلك متحركة على الدوام اذا حرك الفص
حركت الى خلاف جهة حركته بحيث انه اذا مال الى جهة اليمين مالت
النكتة الى جهة اليسار وبالعكس وكذلك في الاعلى والاسفل فهي
كناظر الى حقيقته ولذلك سمي عين الهدهد وان كسر الحجر او قطع على
اكثر الاجزاء ظهرت تلك النكتة في كل جزء من اجزائه واجوده
ما اشتد بياض اسعفه وشفيفه وكثرة مائية النكتة التي فيه وخفة
حركتها وظهور نورها واشراقها ولكن لونه اسود وهو
ساكن ذي فيه ما ادا لملونه متحرك يسفع يلقي نوره على ما يليه

فان

مخالف لما ذكرناه من حركة تموج بحيث ان فيه ما ولمه فيما هو انما
هو جوهر شفاف يظهر فيه كالماء المشف وحسن الشكل وكبر الجرم زائد
في جودته والعظم فيه كسائر الاحجار **خواصه ومنافعه**
هذا الحجر لم اجد له ذكرا في كتاب من كتب الاحجار للمتقدمين والمتأخرين
واظنه محدث الظهور بايادي الناس الا ان المشهور المتداول
من خواصه عند جميع من لقيته من علماء الاحجار انه يحفظ حامله من
الاعين السوء ولا نفس الحسد الظاهرة والخفية الانسية والجنية
ومما اعلمه عنه عن كبار الجوهريين ممن دخل الهند وكان فيه الطلب
عجائب الاحجار والوقوف على غرايبها ان هذا الحجر يجمع خواص اصناف
الياقوت الرماني في منافعه باسرها ويزيد عليه بخاصيتين عظيمتين
احدهما انه لا يقصر مال حامله ولا تعتريه فيه النكبات والآفات
على اختلاف اسبابها والخاصة الاخرى انه اذا كان مع انسان
وضرب مصاف حرب سهم من سهامه حربه ورائه بحيث لا يصيبه النزار

فالهاملسه بين يدى المسلى راه كل من يهم به من اعدائه كانه
مقتول متشحط بدمه فينفر عنه النفوس حتى لا يقرب به بشر واخبرني
بعض من دخل الهند من الجوهريين انه زاهد الحجر في المعبد يعبد كما
تعبد الاصنام قال وثمنه عندهم اعلا من ثمنه ببلاد الغرب
وهم به اغبط وهو عندهم اعز وذكر انه وقف على حجر منه بيع في
المعبر بمائة وخمسون دينار لعله لا يساوي في غير الهند عشر
هذا الثمن وذلك لعلمهم باسرار خواصه ما جهله غيرهم من الناس
ووقوفهم عليها بالتجربة **قيمته وثمنه** هذا الحجر يختلف قيمته
بحسب وقوع التشهي فيه والعلم به وبخواصه الا انه اذا وجد
ببلاد الغرب ولم يطلب يساوي المثقال منه خمسة دنانير وربما
جاز ذلك بحسب وقوع التشهي فيه والعلم بخواصه كما ذكرنا وهو
بالهند وما ساحلها من بلاد العجم اجل ثمنا اضعافا مضاعفة
ثمنه بعد من بلاد المغرب بالعكس من سائر الاحجار الذي

يرخص اثمانها بالقرب من معادنها وتغلو بالبعد عنها. واخبرني
رجل من اهل غزنة انه رأى حجرا منه بيع بسبعمائة دينار وحدثني
رجل من اهل عدن لا اشك في صحة نقله انه توفي بها رجل يعرف
باسماعيل السلاوي في عام احدى واربعين وستمائة فالتقى في تركته
لنبيه فص عين هر دسه من مثقال لمائتا ربه ومعه ورقة ملفوف فيها
سرى بهذا الفص من المعدن بسبع مائة فلي والفلي عندهم مثل الدينار
الذهب اليعقوبي وصرفه باليمن خمسة دنانير مالكية عن دينار
وربع مصري قال الرجل فاشتراه صاحب اليمن من رسول من
تركه المتوفى المذكور سبعة الاف مالكي ويروا انه ظلمهم فيه
وغصبهم اياه وذكر ان هذا الفص كان له مائية بلغ الشعاع
ويتموج كما ذكرناه في ما سلف

الباب العاشر في البازهر

علة تكونه في معدنه قال **لهم** التيفاشي الموجود من هذا

الحجر بابادى الناس صنفان احدهما حيواني والاخر معدني
فاما المعدني منهما فاني وقفت على معدنه بنفسي بالتخوم بين بلد
جزيرة ابن عمر وبلد الموصل وهو هناك كثير ويوجد منه حجارة
كبار يتخذ منه نصب للسكاكين وغير ذلك تبلغ القطعة منا ومنين
واكثر من ذلك وهذا النوع منه ابيض وفيه نقط من الوان اخر
صفر وغير ذلك وليس لشيء منه نفع في السموم اصلا وهو حجر رخو
متخلخل ابيض الحكاكة سريع الانحكاك ليس له خاصية ولا نفع
الا ان يحك في الماء ويطلى به موضع الضربة او السقطة الوارم
المتغير اللون للزرقة والسواد فتبريه وتسكن ورمه ويبرد المه
ويرد لونه الى اللون الطبيعي في اسرع وقت واوجاعه انه لا يكاد
يتأخر فعله عن ذلك في يوم وليلة لا اكثر جربت ذلك بنفسي غير مرة
فوجدته كما ذكرته لك • واخبرني المعدني الذي ذكرته في باب
الزمرد ان معدن الزمرد منه الذي بمصر شيء كثير جدا كثير الجرم

ممكن انه يوزن به مجلس او اكثر من ذلك • ومن الموجود الان
من البازهر المعدني نوع يجلب من الصين حجارة صغار جيد شديد
الصفرة سالمة وبعضه منقط نقط صغار بالوان مختلفة ينفع حكاكته
من لذع العقرب لا غير منفعة يسيرة • فاما البازهر الحيواني فهو
المقصود بالكلام في هذا الباب وهو حجر خفيف يميل الى صفرة وغبرة
منقط نقط خفية يوجد طبقات رقاق في اصل تكوينه طبقة فوق طبقة
لا يوجد الا كذلك وينحك سريعا اذا حك ومحكه للبياض واعظم ما يوجد
منه من مثقال الى ثلثة مثاقيل يؤتى به من بلاد فارس من تخوم الصين
والحيوان الذي يوجد فيه هو الايل الذي يكون بتلك البلاد والايل
الذي يوجد فيه البازهر تشتهي اكل الحيوانات ذوات
السموم القاتلة لا سيما ما صغر من اولادها وهي من مطعم غذائه
يبحث عنها ويتتبع جحورها حيث كانت فيأكلها وقد اختلف الناس في اي
موضع من جسد هذا الحيوان يكون البازهر على ثلثة اقوال • القول الاول

انه يكون في عينه بالداء وذكر انه اذا اكل الاكلة لفراخ الحيات
اعترته حكة في جميع جسده من سمها فيعمد الى بركة ما فيغوص
فيها رافعا راسه عن الماء الا ان يغيب كله في الماء حتى لا يظهر
منه الا الحدقتان فيبقى هنيهة فيصعد من ساير جسده بخار رطب الى
عينيه فيخرج من ماقه الذي يلي انفه ثم يبرد ويستحيل
ما فاذا اصابه الهواء يجمد حجرا ويبقى معلقا بشعر حتى
انه حين يعرض مثل تلك العارض فيفعل مثل هذا الفعل
فيخرج بخار لطيف فيستحيل ماء ويبرد من ذلك الموضع بعينه شيا
الحجر المتكون قبل فيجمد اذا باشر الهواء فوق الحجر الاول كما
جمد الذي قبله فلا يزال ذا به ذلك حتى يثقل الحجر فيسقط من
ذاته او يحكه الحيوان اذا اسند الى حجر او اصل شجر فيسقط
فيقع في مطا به حتى يوجد فيوجد . واخبرني الامير الكبير
العالم الفاضل سيف الدين ملح اعلا الله قدره وحرس

محل

مجده انه شاهد بنفسه في بعض متصيداته انه في التخوم بين بلد
حلب وبلد الروم في موضع يسمى مرعش وما يتصل به ايائل تغوص
في بركة ماء الى ان لا يظهر منها الا الاحداق . فسال عن السبب في
ذلك فذكر له ما قلنا من اكل هذه الحيات وجرب الماء من
عيونها لاجل ذلك قال فاجتهدت في صيد ايل منها فوجدت في ماقيها
رطوبة مجتمعة بعضها في قدر الحمصة وبعضها كالعدسة فاخذتها
وجمعتها ثم اخرج لي ما اجتمع من ذلك واريته فكان حجرا الى
السواد غير متحجر بل رطب كالشمع فسالته هل جربته في شي من
السموم فقال لا لكن صح عندي ان هذه الايائل تاكل فراخ
الحيات ممن شاهد ذلك منها عيانا من الصيادين وغيرهم وكشف
لي هذا الامر المذكور عن غيرهم فوجدت عليه حاشية خرقة
حرير مربوطة فيها حجر صغير مستدير فامرت بحل الصرة والرباط
فحللتها فاذا في الصرة حجر صغير مستدير قدر البندقة

الكبير فذكر ان الملك الاشرف رحمه الله وسمعه لي ذلك وذكر لي
انه لا يعلم حجرا يكون من نوعه في الوجود الا حجران احدهما باق
عند الملك الاشرف والاخر عند الخليفة ببغداد فسألته عن
خاصيته فقال ان من نهشه حيوان مسموم فوضعه على موضع
النهشة لصق بالموضع واجتذب السم واخرجه بالرشح فلا
يزال عالقا الى ان لا يبقى من السم شيء البتة ويبرأ الملسوع فيسقط
حينئذ وذكر انه جربه في ذلك ومن سقي سما ووضعه في فمه جذب
السم واخرجه بالقيء وذكر انه لا يعرف له اسم ولا يعلم هو معدني
او حيواني • القول الثاني ان هذا الحجر يكون في قلب هذا
الحيوان وانه يصاد لاجله ويذبح ويستخرج الحجر من قلبه وهذا
القول لم اره الا ان جميع متاخري الاطباء يذكرونه
وهو غير صحيح • القول الثالث ان الحجر يكون في مرارة
هذا الحيوان كما يكون كثير من الاحجار في مرارة كثير من الحيوانات

بالمشاهدة

بالمشاهدة فيقتل هذا الحيوان ويذبح ويخرج البازهر من مرارته
وهذا عندي هو الصحيح ان البازهر الحيواني المجلوب من بلاد الصين
وقد اخبرني بعض العلماء الثقات من مشايخ الجوهريين المعول
على قولهم الموثوق بصحة قولهم ان الخالص من هذا الحجر الحديث الجلب اذا
دلك ظاهره باللسان وجد طعم المرارة فيه ظاهرا للذوق واخبرني
هذا المخبر انه كسر حجرا منه فوجد فيه حشيشة يشتمل عليها الحجر في اصل
تكونه في معدنه الذي يكون فيه **معدنه الذي يكون فيه**
اما الحيواني منه فقد علمت من كلامنا فيما سلف حيث يكون في
الحيوان وحيث يكون حيوانه من البلاد وكذلك المعدني ذكرنا حيث يكون
صفاته **جيده ورديه** الخالص الجيد النافع من البازهر الموجود
في عصرنا هذا انما هو الحيواني لا المعدني وهو اصفر خفيف هش واغبر
منه منقط بنقط صغار صفر وفيه ابيض المحكم في المذاق واجوده المعدني
هو الصيني وهو حجارة صغار صفر اميل الى الخضرة فيها طرائق خضر

قال المصنف فهو يحط المثانة الاسوا او مسحوق كالبابونج بحموضة الدهن
والسهر واموا لها ويكون عندهم للثواب بدل الكادي المختص الها يستعمل
منها قدر الحاجة للدوع وقت الحاجة الا قليلا قال معد وكان لنا ماسان
وثمانين حجرا فحضر الاطباء وصيدت الافاعي وارسلت على الزراريح
فلدغها وحكت الحجارة فكلما اصيب فرخ من الزراريح حك من تلك الحجر فما خلص
من الزراريح علم ان حجره كان باذهرا وما لم يخلص منها علم انه كان مدلسا
فصح من الجملة ستون حجرا وكان الباقي مدلسا فرمى بعضها اليه
وفرق الباقي كالامر **خواصه ومنافعه** خواص الباذهر
الحيواني في ذاته منها انه ان امر على لاجحة العقرب ابطل لسعها
وان لسعت لم يوذ سمها ومنها ان افواه الافاعي والحيات
وطوقها او سحق من اجزائها في اصل حلقها فان سحق من هذا الحجر
قدر شعيرتين ولف بما وصب في افواه الافاعي والحيات حتى
ماتت وهذا والذي قبله مما يختبر به الباذهر الخالص من المغشوش

وقد ذكر ارسطاطاليس الباذهر المعدني وذكر ان الوانه
كثيرة منه الاصفر والاغبر والمنقش بشيء من الحمرة والمورد
ساطع في ذكر ان اجوده الاصفر • الباذهر الحيواني كثيرا ما يغش
ويدلس فيصنع حجارة صغار مطبقة من اجسام مجموعة تشبه اذا
حسب شكل الباذهر الحيواني والاحجار الذي يعملها على الباذهر
الحيواني ان المصنوع اغبر كمد اللون سادج غير منقط والخالص
اغبر واصفر منقط نقطا صغارا كالنمش وطبقاته ادق كسرا من طبقات
المصنوع المدلس هو اخف وزنا واهش مكسرا ومحكه ابيض
كاللبن الحليب او قريب منه والحكم الصحيح الامتحان بالتجربة في
السم وقد اخبرني بعض كبراء العرب ممن كان يخفر ويطلع
على مملكة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن انه احضر ذات يوم
سفطا مملوءا حجارة واستدعا رؤساء الاطباء وامنا الجوهريين
وقال لهم ان هذه حجارة باذهر اجتمعت عندنا وامتحنوها

فاذا

... الزاذا ... رمح اجسام ... مباشر لجسم محكه
عن صدره والكل منه وخشنته ولاهب بغضاضته
وبدلت جميع صفاته حتى لا يكاد يعرف وقد كان عندي حجر باذهر
حيواني فجعلته في كيس فيه دنانير ذهب ثم سافرت سفرا بعيدا
فلما استفرغت ما في الكيس وجدت حجر الباذهر فلم اعرفه حتى ظننت
انه قد ابدل علي لتغير جميع صفاته ثم وزنته فوجدته اقل مما
كان وزنه ... ولم يكن ... معجب من ذلك وبعثت مسحرا
في امره ثم جعلته في حق صغير بعد ان لففته بابريسم وجعلت عنده من
ثم اخرجته فوجدت الحجر الذي اعرفه اولا قد زال عنه الله
الرداءة الذي اكتسبها من احكاكه بكسوته الذهب ورجعت
اليه جميع صفاته الاول الا ان وزنه نقص بما احتك منه في
الكيس بكسوته الذهب ولما كان بعد ذلك جرى ذكر الباذهر
بيني وبين بعض حذاق الجوهريين فعرفني ان من خاصية التغير

بالاحكاك

بالاحتكاك بالاشياء الخشنة معرفته بما شاهدته ثم في ذكر الباذهر
تصديقا لقوله • خواص الباذهر الحيواني في منافعه الباذهر
اسم عجمي فارسي اصله في لغة الفرس • باد زهر ومعناه بالعربية
البضاد و زهر السم فمعناه مضاد السم في الجسد فلما عربت
استقطت الكاف وعبر بالباذهر • وخواص هذا الحجر النوع من السم الذي
سم كان من السموم القاتلة من حيوان او نبات او جماد ومن
السموم الحارة او الباردة ومن بعض الهوام ذوات السموم ولسعها
ولدغها اذا شرب منه وزن ثلاث شعيرات الى اثنى عشر شعيرة مسحوقة او
مسحوله بالمبرد او محلولة على المسن بزيت الزيتون او بالماء فانه يخرج
السم بالعرق من جسد المسموم ويخلص نفسه من الموت ويفعل ذلك
بحمله جوهره والخاصية الموجودة فيه وهو حجر شريف نفيس ليس في
جميع الاحجار ما يقوم مقامه في دفع السموم • ومن خواصه انه
اذا سحق وذر على مواضع النهش واللدغ من ذوات السموم جذب

السم الخارج وابطل فعله • ومن خواصه ما ذكره جميع في كتابه
الملقب بالارشاد قال ما هذا نصه والحيواني من الباذزهر وهو
الموجود في قلوب الايائل افضل في جميع الاوصاف المذكورة
في الباذزهر حتى انه لو اخذ بالماء على الريق ستة كل يوم وزن نصف دانق
للصحيح على طريق الاستعداد والتقدم بالحوطة قاوم السموم القاتلة
وخلص من مضارها ولم يخش من غائلة ولا ان يأكل طعاما كما
يخشى من المثروديطوس ولا من الجدوار ولا المسيحي لانه
انما يفعل ذلك بخاصية جوهره • قال في طبع هذا الحجر ان يبرئ
وخاصيته النفع من جميع السموم الحيوانية والنباتية الحار والبارد
ومن خواصه انه من يختم منه بوزن اثني عشر شعيرة في فص خاتم
ثم وضع ذلك الخاتم على موضع اللدغ من العقارب والهوام
الطيارات وغير الطيارات ذوات السموم واجناس الرتيلا
والزنابير نفع منها نفعا بينا • ومن خواصه انه ان سحق ثم

على موضع لدغ الهوام الارضية حين يلدغ وجد الراحة وبرئ
وان غفل الموضع قبل ان يبادر اليه بالدواء ثم وضع عليه من هذا
الحجر مسحوقا ابراه • ومن خواصه ما ذكره بعض الحكماء من الاوائل
انه اذا صنع خاتم ذهب يكون فصه باذزهر ونقش فيه صورة عقرب
حين يكون القمر في العقرب ويكون العقرب وتد من اوتاد الطالع ثم
طبع بهذا الخاتم طوابع من كندر ممضوغ والقمر في العقرب ايضا
نفع من لسعة العقرب ومن سائر من هذه الاقراص المختومة بهذا
النقش الباذزهر نفع من اللسعة وبرا منها - قال احمد بن يوسف
السباسي كان بن طولون منشركا بالتمر للمطموس وقد
جرب مرارا فصح وختم بهذا الخاتم على الكندر لئلا يكون الختم
للكندر يفعل كفعله على الكندر • ومن خواصه انه اذا كان
فص خاتم مع انسان ثم لدغ هو او غيره او سقي سما فوضع
المسموم ذلك الفص في فمه ومصه انتفع به وان لم يمص من الفص

قال مؤلف هذا الكتاب من عجايب اثار صنعة الله عز وجل في الحيوانات
ان الايايل التي في المواضع المذكورة فيما سلف من بلاد الصين
يستخرج منها حجر البازهر الذي للسم كما ذكرنا والايايل الموجودة
في جميع جهات المشرق والمغرب كلها يستخرج منها السم القاتل الوحي
وذلك ان الغدة التي في طرف ذنب الايايل الموجودة بالمشرق
والمغرب سم قاتل واظن ذلك ايضا موجودا في ايايل البازهر
وهذا السم يقتل بالخدر وتجميد الدم وقد شاهدت من ملوك المشرق
والمغرب من يوصي الصيادين عليها لغاو وفرح لهم امل ياخذونها
منه ويرفعونها الى خزانة الملك فمن اعجب عجايب حكمة الله عز وجل
في اسرار صنعته ان هذا الحيوان واعضائه بالسم القاتل لكل
حيوان على الاطلاق وسريانه في جسده دون اضراره به اجتماع
الضدين فيه السم نفسه في طرف ذنبه وضد السم ومنافيه في طرف
لغو من جسده ومع ذلك فلحمه غذا صالح لا مضرة فيه البتة وقد

اذا

اذا تحرينا لم نعرف الموضع الذي نجد فيه حيوانا دو سم صحيحا فيا ذكر
العزيز العليم القادر على ما يشا الفعال لما يريد واخبرني صاحب اليمن
كان يصيد الايايل بالمغرب ويستخرج غددا دنابها لبعض ملوكه
لحكايه بحسه في الايايل ومن ذلك انه قال وخرج لي ايل سمين فذلك بادر بعده
مر من هربه فقنصه وكان معه نفر من اصحابه فاستخرجوا تلك الغدة
وروجوها وقددوا لحم الايل ليحملوه جافا الى المدينة كما جرت عادتهم
قال فطحنا من لحمه وسمنه قدرا كبيرا فكان عليها دهن كثير ووزنا
فيه ثقف والمنا ما ونمنا في ظل شجرة نشرنا عليها اللحم المقدد ثم
استيقظنا ونحن جياع ووجدنا اللحم قد جف جفافا لم نعهد
نحو مثله لكن الجفاف في مثل ذلك الوقت الذي عادته محملنا
واتينا به المدينة وكان اليوم الذي بعده ضحى الثلاثه فوجدنا
الناس في المدينة خارجين من صلاة الجمعة ولم يكن بين الموضع الذي
عنا فيه وبين المدينة الا مسيرة يوم فصح عندنا انا قمنا النوم ثلثه

ايام لياليها في نومه واحد. واخبرني بهذا الصبي الا ان العقد
المذكور يعمل بالتخدير الشبيه بالنوم سائر الكلها دون ان يحس شي
من الالم في حسن السنونا متصلا لا يقوم منه فذلك انه يجد في نومه
دم قلبه فيموت وهو لا يحس بالم البتة. قال مصنف هذا الكتاب وقد
اكلت انا لحم الابل بعضه عن يامر اطعمنيه هذا الصبي المخبر لي بهذا
الخبر وغيره وكان يهدي الي المقدّد او المطبوخ واكل منه فهو لحم لذيذ
طيب. وفي كتاب الاحجار التي توجد في الحيوانات خواص عجيبة من
ذلك ما ذكره دياسقوريدوس من ان الخطاف اذا اخذ فرخه
في زيادة القمر وكان اول ما افرخ وشق جوفه وجد فيه حصاتان
لاحدهما لون واحد والاخرى مختلفة الالوان فان شدتا
في جلد عجل او جلد ايل قبل ان يصيبهما تراب وربطتا على عضد
من به صرع او فزع انتفع بهما. قال وكثيرا ما فعل هكذا فابرا
من به صرع وابرأنا فذلك هذا الحجر الاسكندر زعم انه يوجد في جوف

معقّد

فراخ

فراخ الخطاف وفي اعشاشها حجران ابيضان او اسود واحمر
فالاحمران علق على من يصرع ابرأه. والاسود لو وضع على المصروع افاق
وان علق عليه لم يصرع. وقال الطبري في حجر الرقان انهما حجرا
مدور يعلق على صاحب الرقان فينتفع بهما نفعا عظيما وهي توجد ايضا
في اعشاش فراخ الخطاطيف وقال هو وغيره من العلماء بالخواص
ان الخطاطيف كثيرا ما يعرض فراخها الرقان وانه اذا اصابها ذلك
ذهبت كبارها فاتت بهذه الحجر فيضعها عندها فيذهب عنها الرقان
وان هذه الحجر اذا طلبت في اعشاشها فلم يوجد احتيل لحصولها
بان يعمد الى افراخ الخطاطيف في غيبة كبارها فيطلا بزعفران حدا ما
فاذا اتى الخطاف ورأى ذلك ظن ان الرقان عرض لفراخها
فتذهب وياتي بالحجر فيلقيه في اعشاشها فيوخذ منها اذا ذهبت
ذكر ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار انه يوجد في بطون الديوك
حجارة منها الى البياض ومنها لون الدم قال فاذا اصيب منها شي

والصرع وعلقه على المحزون برأ ولذلك علقتها النساء على رؤوس
في الباه وكثر جماعه ويطرد عنه الشيطان وكل ريح وسيع الصبيان
الذين يفزعون في النوم ويصرون باسنانهم • وفي مرارة
البقر خاصية نافعة وذلك انه يوجد في مرارتها شي كالحجارة فيوخذ
منه ويسعط منه من به ضعف البصر ورقته ومن يخوف عليه اجتماع الماء
في عينه ويسعط منه ايضا لمن يصيبه الصرع الشديد ويسعط منه ايضا
بقدر العدسة مع ماء السلق المعصور من اصوله فينفعه نفعا بينا
وقال احمد بن ابي خالد المعروف بابن الجزار في كتابه في الاحجار
من سحق الحجر الذي يتولد في الناس في الكلى والمثانة وخلطه مع
الاكحال نفع من بياض العين نفعا بينا ومن المشهور عند اهل المشرق
والمتفق عليه صحة النقل • ان الحجارة التي يجلب بها المطر احجار
من ابيه مع السهم الرابعة في ذلك انه شاهد ببلد الترك بين
بخارا وسمرقند في عسكر الملك المرحوم سلطان العجم علاء الدين

محمد خوارزم شاه • يجلب المطر بالحجارة التي يذكرها وينزل المطر
الغزير في اي وقت شاء السلطان قال وذلك ان ببلاد القفجق
التركي حجر اسمه سرخاب ويفسر هذا اللفظ احمر الماء وذلك ان
شرخ في لغتهم احمر وآب الماء وقال هذا الحجر كالوزنة الكمني
احمر الرأس قال وهو الحجر الذي يسمى بديار مصر البشمور بعينه
وهو عظم كبير يعلقون رشه للزينة في المراكب قال وهذا الحجر ببلاد
وما ساحتها من بلاد الترك يعيش في جزر ماء متقطعة في زمان
الامطار والسيول فاذا انصب الماء سوى لغياضه فحفر تحت عشبه
قدر ذراعين فيوجد هناك حجرا واحدا في قدر البيضة الكبيرة لونه غري
فيه تكشف سقي بوجه خوا المحك وكل ما كان منه ارخا كان اجود
فيجمع ما قدر عليه من هذه الحجارة ويرفع الى خزانة الملك فيوضع
صندوق ويحتمي مطلق بذلك معالجة حتى بدع فاذا شاء الملك
حمل الصيف في بعض ايام وان اراد الحر وغبار الطريق في فصل العصر

وامتحن هذه لكرة الاسباب التي يحتاج فيها الى كثرة الماء ودفع
الهواء امر الناصر الملك بهذه الحجارة باستعمالها فاحضر في محضر لكشف العمل
بهذه الحجارة من اهل عرفها في معسكر السلطان المذكور قال شاهدت
شيخا من الترك حضر واستعمل حركات يستر بها عن الناس قال وحضرت
انا ومن معي على الحجارة المذكورة قال وكان اعلى الحركات مفتوحا
الى جهة السماء غير مستور ثم وضعت بين يديه طاسة فيها ماء ثم احد ملاء
حصيات على القمر وقام لعدتها الى جانب الطاسة الايمن والاخر الى جانبها
الايسر ثم مد المائدة معترضة على الطاسة طرفيها على العصيين القائمين
ثم اخرج حجرا [illegible] لونه كلون الحجارة اعني مسقط تحمر وبياض وربط
دسه بخيط وعلق في العصبة المعترضة منكسا ورأسه فوق الماء بعد [illegible]
ثم اخذ حجرين من التي معي من الحجارة المذكورة فوضعها في الماء ثم رفعها
محركا لهما [illegible] ثم ردها الى الماء ثم رفعها فحركها ثم ردها ففعل
ذلك سبع مرات ثم اخذ من ذلك الماء [illegible] قال وكان

الس

الشيخ يعمل هذا العمل مكشوف الرأس وكذلك من شرطه ان يكون لا يستر
راسه في وقت العمل بل يكون مكشوف الرأس محلول الشعر مقطب الوجه
كالغضبان وهو في خلال عمله يومي براسه الى السماء ويتكلم بكلام خفي
يستدعي به المطر بعد ذلك مقدار ساعتين من الزمان فلم يلبث ان تغيم السماء
وجاء المطر الغزير قال هذا المخبر حضرت لهذا العمل غير مرة لا اشاهد
عجائب صنع الله واسراره المودعة في مخلوقاته فاحضر عندي والسماء
مصحية فلما انصرفت الى محلي الاذ الوحل والسيول وذلك في حال القيظ
قال واخبرني هذا الشيخ التركي المتولي لهذا العمل انه كلما [illegible] مصيبة الله
في اهله وولده الامور [illegible] او ذهاب مال او ما اشبه ذلك فقولك
انه لا يبرح محتاجا والملك يخلف عليه ما يذهب منه ولا يفعل ذلك الفعل
الا قوم مخصوصون بذلك • واخبرني هذا المخبر وغيره من ثقات الترك
وعلمائهم وتجارهم واعيانهم اخبارا متواترة استغنا على عندهم
ان سلطان العجم خوارزم شاه المذكور رام حصول ما باسم [illegible]

من بلاد الترك فلما قاربها نزل عليه امطار وثلج كاد عسكره
يهلك ولم يكن ذلك اوان افراط البرد بل كان قد جرى بحركته
اليهم في فصل القيظ لسيره الى بلادهم فعلم انه من فعلهم لما ذكرنا
بالحجارة المذكورة فارسل جندا رآه يطوفون الجبال فاتوه
برجلين وجدوهما يحملان هذه الحجارة فلفهما في لبد من اسود
ودفنهما حتى سقط جميع الثلج والمطر والبرد الشديد في حينه قال
ورأيتهم من يعمل ذلك اذا احتاج اليه ان يعمل به ما ذكرنا اوله والا
لم ينفع اثر ما عمله من طويله قال واذا اعمل في موضع كان
البرد والثلج به اشد حتى لا يطاق احتماله فسبحان من اودع اسرار
حكمته في مخلوقاته التي لا يعلمها الا العالمون قال عز من قائل
وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
واخبرني تاجر من تجار العجم المترددين الى بلاد الترك
انه دخل مدينة من مدن الترك القفجاق تسمى طراز فالتقاها

الكر

الكرمون للارض عساكر قال ويسقط عنهم من السمن ما يسمى بخاتم
وذكر انه اشترى بهذه المدينة حجرين بخمسة وخمسين دينارا صنع منه
نصب سكاكين باع الواحد منها ثمانية دينار فباعه مشتريه على ملك
من ملوك الفرس بخمسمائة دينار قال وخاصيته انه اذا قرب من طعام
او شراب مسموم ترشح كله عرقا قال وان آثار العجم ودرون في هذه
العظام ظاهرة قال ولقد اخرج منه عظم قراه كلما اوعر كلب بعد ساعة
سحق السم بحر مغشيا عليه اليوم والليلة قال جربته بنفسي في ذلك

صفة البازهر وثمنه اما البازهر المعدني الموجود بايدي الناس
الان فلا قيمة له بعدما تعدم الخواص والمنافع الموجودة في البازهر
الحيواني منه واما البازهر الحيواني قال المجلوب للاندلس منه اكثر الحاصل
بايدي الناس وقد حضرت ذلك كان جوهري خبير بالاحجار من اهل
الاندلس بثغر الاسكندرية ودخل السوق رجلا ملاحا عجميا فاخرج ثمانية
عشر حجرا انها من بازهر حيواني ودفعها الى الدلال فوقف عليها امين

السوق ثم سكر منها ساوياه اعلىها حمله على انها ما نهر علواله
فلما وصل الينا ورآها الجوهري الذي كنت كاتبه اخرج منها
حجرين فأراهما واخبر انه ليس في الجميع ما نهر خالص غيرهما والـ
الباقي معمول مدلس • واستدل على صحة قوله بما رأيت ابرزهما
في المعمول وغير المعمول يظهر للذكي اللطيف النظر الجيد الفطنة فان
الخالص من المصنوع لا يكاد يخفى عن الفطن اللبيب والمدرك الارب
وطلبنا من التجمي بدفع الحجرين دون سائر الاحجار فامتنع من ذلك
وقال لا اسلم الا الكل جملة كما اشتريتها فلما اجتهدنا به في ذلك ولم
يفعل طولبنا به واعلمناه ان الحجارة مصنوعة مدلسة سوى
الحجرين واوصفنا . بما صح ذلك فانكسر عند ذلك وقال بهكذا اشتريتها
فخذوا حجرا واحدا ان شئتم فاشتريت منه احد الحجرين الخالصين
بسوم دينار المثقال وبيع الباقي جميعه بما هذا السوم ورأيت
بسوق القاهرة المعزية حجارة كثيرة مدلسة مصنوعة تباع على انها

مانهر صوابه بسوم دينار المثقال وان حرت على طول الافاعي
لم يسلها او بما جمه العقرب او غيره لكن من الامتحانات التي ذكرناها
فيه فيما سلف لم يوثر وربما وقع منه الخالص فيبيع بثمن المغشوش
لعدم الخبرة به وترك الامتحان له فصار بسعر المتعارف لاجل
ذلك الذي ذكرناه •

الباب الحادي عشر في الفيروزج

علة تكونه في معدنه الفيروزج حجر نحاسي يكون من ابخرة النحاس الصاعدة
من معدنه على ما ذكر بعد في تكون غيره من الاحجار النحاسية •
معدنه الذي يكون فيه الفيروزج يجلب من معدن له في
جبل من جبال نيسابور ومنه يحمل الى سائر البلاد وقيمته نوع
يوجد في نيسابور الا ان النيسابوري خير منه جيده ورديه
الفيروزج نوعان بسحاقي وخلنجي والخالص منه العتيق هو
السحاقي واجوده الازرق الصافي اللون المشرق والمتنا

الجيد منه السماوي المستوي الصبغ واكثر ما يكون ... وذكر
الكندي انه رأى منه حجرا زنته اوقية ونصف **خواصه في ذاته**
منها انه حجر يصفو لونه في صفاء الجو ويكدر في كدورته وذكر
ارسطاطاليس ان كل حجر يسحق عن لونه فهو رديء
لابسه ومنها انه اذا اصابه شيء من الدهن افسد حسنه وغير
لونه وكذلك العرق يفسده ويطفي لونه بالكلية وقد وقف على
ذلك منه بالتجربة وكذلك المسك اذا باشره افسده وابطل لونه
واذهب حسنه **خواصه في منافعه** منها انه يجلو البصر
بالنظر اليه ومنها انه ينفع العيون اذا سحق في الاكحال
ومنها انه اذا سحق وشرب منه نفع من لذع العقارب وطبيعته
البرد واليبوسة ومنها ما نقلته من رسالة ارسطوطاليس
الى الاسكندر في تدبير الملك وهو لفظ كلام في الرسالة المذكورة
ونصه حرفا حرفا حجر الفيروزج هذا حجر لم يزل ملوك الاعجام

يتقلد به

يتقلد به ويسكر منه وخاصيته العظمى انه يدفع القتل عن ممسكه ولم
ير قط في ظهر مقتول وهو اذا سحق وشرب نفع من لذع العقارب
والهوام المؤذية المسمومة **قيمته وثمنه** اكثر ما يوجد البيروزج
فصوصا كما ذكرناه وفصوصه تختلف في الجودة والرداءة اما
افضله فاكثر ما ربما كان ثمن الفص دينارا وربما كان درهما
وزنهما واحد او متقاربة والاصل فيه ما ذكرناه عنه وذكر
جيده ورديه والبسحاقي اعلاه والنحي منه على اضعف ثمن
البسحاقي وامراء المغرب وملوكهم يطلبونه ويتغالون
في ثمنه وربما بلغوا الفص منه عشرة دنانير مغربية يجعلونه في حلي
اسلحتهم ويتختمون به كثيرا والعامة يزعمون انهم يدخلونه
في صناعة الكيمياء من الحمرة نحو ذلك وقد ذكره في كتابه
في الاحجار وليس ذلك بصحيح وانما يتغالون فيه لاجل ما ذكر
من خاصيته في دفع القتل ∴ والله اعلم ∴

الباب الثانى عشر فى العقيق

علة تكونه فى معدنه قد ذكرناه فى الباب الخامس وعلة تكون
العقيق كما قالت الحكماء فيه فاغنى ذلك عن اعادته ههنا
معدنه الذى تكون فيه العقيق يوتى به من اليمن من
معادن له بعدن وصنعا ومنها يؤتى به ويجلب الى ساير
البلاد جيده ورديه العقيق خمسة انواع احمر ورطبى
وهو احمر للصفرة وارزق واسود وابيض واجوده
الاحمر ثم الرطبى ثم الذى يليه على الترتيب الى اخرها خواصه
ومنافعه العقيق حار يابس وفيه ثلاث خواص الاول
انه من تقلد بالاحمر منه الشديد الحمرة سكنت عنه روعته عند
الخصام الثانية انه من تختم بالنوع الثانى منه وهو الذى
لونه لون ماء اللحم اذا القى فيه الملح وفيه خطوط بيض قطع
عن حامله نزف الدم من اى موضع كان من الجسد ولا سيما

النساء اللواتى يدوم طمثهن الثالثة انه اذا استنك باى انواعه
امن لهيب عن الاسنان بعدها وبقاها ويذهب بالحفر ويمنع
الاسنان ان يخرج من اصولها الدم قيمته وثمنه
العقيق يصنع منه خواتيم يباع الخاتم منها باربعة دراهم نقرة
ويصنع منه نصب سكاكين يباع النصاب بدينار او بما دونه
وقيمة الفص الجيد منه المنقوش درهم نقرة وهذا السعر كله انما هو
واقع على الاحمر وهو الاول من انواعه والرطبى دونه فى الثمن
ولما بعده انواعه فلا قيمة لها تعد ههنا

الباب الثالث عشر فى الجزع

علة تكونه فى معدنه قد ذكرناها فى علة تكون العقيق فاغنى عن
ذلك عن اعادته ههنا معدنه الذى تكون فيه الجزع
يوجد فى معادن العقيق باليمن ومنه ما يؤتى به من الصين
جيده ورديه الجزع اصناف كثيرة فمنه البقراوى

والمعدني والفارسي والحبشي والمنقطي والمعرق واما المعدني
فهو حجر مركب من ثلاث طبقات طبقة حمراء لا مستشف لها وطبقة
بيضاء لا تستشف وتلي الطبقة البيضاء طبقة بلورية تستشف
واجوده ما استوت عروقه في الثخن والرقة وكان سليما من الخشونة
ومن التربة ووجود الابار فيه واما الحبشي فانه عرقي و
وجهاه العليا والسفلي سوداوتان كالسبج والوسطى شديدة
البياض واجوده ما كان من استوا العروق على ما وصفنا
فاما باقي انواعه واجودها ما اشتدت سماله واشتد عروقه
والجزع حجر ليس في الاحجار اصلب منه جسما لا يكاد يحيك لمن يعالجه
سريعا وانما يحسن اذا طبخ بالزيت ولفاطل على العشر
بالعسل اشرق وانا د **خواصه في ذاته** ذكرت حكماء
الفلاسفة ان الجزع انما اشتق اسمه من الجزع لانه يولد الجزع
في القلب ولذلك قالوا ان تقلد منه او تختم به كثرت همومه ورا

فى منامه

في منامه اهوالا مهولة ويرعبه وكثرة وقوع الكلام بينه وبين
الناس ولذلك صار اهل اليمن وملوكهم من حسبهم لا يروى ليس
شيا منه ولا يدخلها خواتمهم ولا يستعمل عندهم شيا منه او يتقلده
الا اهل الجهل وعدم المعرفة بمن الخاصية فيه واهل الصين
يكرهون ان يخرجوا معادنه وانما يخرجه من بلادهم الى بلاد العرب
الصين فيبتغونه وان على منه كرسيلان لعابه عن فيه
خواصه ومنافعه منها ما ذكره ديسقوريدس الانطاكي في كتابه في
الاحجار انه ان لف الجزع بشعر امراة اضر بها الطلق وعلق عليها
ولدت مكانها ومنها انه ان وضع الجزع دريس من المنفسا
دفع عنها الضرر ونفع جميع اوجاعها ومنها انه يختم الجروح
ويمنع نفث الدم ومنها انه ان جلى به اصناف اليواقيت
صقلها فاحسنها واظهر لها نورا واشراقا وبريقا لا يفعله غيره
من الاحجار وطبع الجزع البرد واليبس في الثانية **قيمته وثمنه**

وزن مثقال من حجر [illegible]

الباب الرابع عشر في المغنطيس

علة يكونه في معدنه ذكر ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار ان
الاحجار المغنطيسية كلها اسراب في معادنها لكون الحديد اذا
فوض لها الحر واليبس فصارت حجارة يابسة صلبة شديدة وانما اشتد
هذه الاحجار لشدة الحر الطالع في معادنها وقلة الرطوبة فيها وغلظ
اليبس المتصل بها ولذلك صارت خاشنة لا تستقل وهي حجارة
سودا اسود من الحديد وهي تجذبه لما بينهما وبينه من المناسبة الطبيعية
والموافقة والمجانسة في اصل الكون حتى انه بلغ من شدة طاعة
الحديد له انه ان اخذ قطع حديد رقاق مثل المسال واثبت
في الارض ثم يوصل بواحد منهن الحجر فاذا الصقت به ورفعها
الى الاعلى لصقت الاطراف التي هي ملصقة بالحجر حتى يظن
الناظر انها مصنوعة معدنه الذي يكون فيه معدن

هذا الحجر في جبل فوق الساحل الذي بين بحر الحجاز والبحر وله
ايضا معدن بصنعا اليمن وذكر ارسطوطاليس ان له جبلا في
البحر وان السفن اذا قاربت ذلك الجبل لم يبق فيها شيء من الحديد
الا نادر من تحت من جوف السفينة يطير كما يطير الطير وان كان مسمار
قد اسمر لحاجة يقلع حتى يلصق بجبل المغنطيس ولهذه لا تسمر السفن
السالكة في ذلك البحر بالحديد وانما تحرز حرزا بالليف التاره على ثم
يدسر بمسامير من خشب لين لتربوا في الماء واهل اليمن يحرزون
سفنهم بعضها بجريد النخل وأما جبل المغنطيس فهو في ساحل
بحر الهند وقد قطع منه اهل الهند حجارة عظاما لحجارة البنيان وبنوها
بمسامرها وجعلوا اسقفه وارضه منها وصنعوا عليه لا صنما
يعبدونه من حديد واقاموه في وسط ذلك السقف معلقا في الهوا
بقوة جذب المغنطيس وبطاقته الجذب من كل جهة من الجهات

جيده ورديه اجود حجارة المغنطيس ما قوي جذبه للحديد

وكان للونه لازورديا لكنه ليس بجوهر الفتر **خواصه في ذاته**

ذكر ارسطاطاليس ان حجر المغنطيس اذا سحق في ماء الثوم او البصل
ثم يجمع ويترك فيه ثلثة ايام بطلت عنه خاصيته في جذب الحديد فان
اراد مريد ان يرد اليه نفعه في دم تيس طرى ثلثة ايام يجدد له
الدم في كل يوم فانه يعود الى خاصيته • وقال غيره هذا الحجر الذى
يجذب الحديد اذا دلك بالثوم انقطع جذبه فان القى في الخل عاد
الى حالته • وقال القاضي ابو الفتح احمد بن مطرف في كتابه
في اللغة الذي يسمى المرتب وقد ذكر المغنطيس وهكذا اوجدته مقيدا
بخطه في كتابه المذكور فقال وانا حصلت حجرا من هذا النوع في درج
طيب الرائحة من شيء من المسك والعنبر والكافور والند فبطل
فعل الحجر بعد ان كان يجر الحديد جرا عجيبا فعالجته كما قدمه
وغسلته بالخل فما عاد يجر شيئا قال وهو عندى الى الان لا يفعل
شيئا **خواصه في منافعه** منها ما نقله احمد بن ابى خالد بن

الجزار

الجزار في كتابه في الاحجار عن سليمويه الطبيب ان حجر المغنطيس
ينفع من التشنج في اليدين والرجلين اذا امسك في اليد وينفع من الكزاز
ومنها ما ذكر ارسطاطاليس ان المراة اذا امسكت حجر المغنطيس في
يدها سهل عليها الولادة • ومنها انه من شرب من سحالة الحديد او
بعض السموم التي تخالطها الحديد او جرح بحديد مسموم ثم سحق هذا الحجر
وسقى بعض الالبان او بماء فاتر وسقى المسموم بالحديد فانه ينزعه
كله من بدنه بالقىء حتى لا يبقى منه شيء البتة ويبطل فعل السم ويخلص منه
ومنها انه ان سحق وذر على موضع الجراحة بحديد مسموم ابراه على الفور
بخاصية موجودة فيه لذلك ومنها انه اذا سحق وطلى به جرح له حارة
اخرج الاذى والفضول من اللحم واراح اوجاعها • ومنها انه اذا
امسك في اليد وعلق على من يشتكي وجع المفاصل من اى نوع كان
من ذلك ابراه • وذكر ارسطاطاليس ان هذه الاحجار المغنطيسية
منها ما يلقط الذهب ومنها الفضة والنحاس والمسن والرصاص والشعر

والسم ... الاطنان • قال والحجر الذي يختلس الذهب فهو حجر اصفر
مشرب غبرة شيئا قليلا طبعه الحرارة واليبس فان سحل الذهب
غبارا وبرد بالمبرد وخلط بالتراب وامر عليه هذا الحجر اخرجه من
التراب حتى لا يبقى منه شيئا البتة • واما الحجر الذي يختلس الفضة فهو حجر
طبيعته البرد والرطوبة • وهو ابيض مشرب غبرة اذا اغمز عليه الانسان
صر كما يصر الرصاص وليس فيه شي من الرصاص وليس في الاحجار
حجر يختلس كاختلاس هذا الحجر في قوته في الجذب وذلك انه اذا اخذ منه
زنة اوقية او اقل من ذلك ثم وضع من الفضة على قدر خمسة اذرع
اجتذب الفضة وان كانت مسمرة قلع ذلك المسمار من موضعه • واما
الحجر الذي يختلس اللحم فان منه حيواني وغير حيواني فاما الحيواني
فهو رأس ارنب البحر فان ارسطاطاليس ذكر ان ارنب البحر
رأسه حجر وانه يلصق باللحم حيث كان وحيث وجد اذا لم يكن
عليه شعر ولا ينقلع عنه حتى يقطع ثم ينزع موضعه قرحا لا يكاد

يبرأ ويسيل من ذلك الموضع الذي يقطع منه اللحم دم • واما الحجر
الذي هو غير حيواني فانه اذا الصق باللحم اقتلعه من لحم الحيوان الذي
فيه روح فاذا الصق بلحم ليس فيه روح يجرح من اللحم شيئا يسيرا اذا صار لحمه
مثل اللحم المسحوق وهذه الاحجار التي تختلط ما وصفنا • فيما ذكر
ارسطاطاليس قال فاذا الكلس شيئا من هذه الاحجار اي حجر كان منها
في اناء من نحاس يوقد فيها النار اتون بعد اتون ثم اضيف اليها
حجارة الكبريت احرقت كل ما قرب منها كما يحرق النار • قيمته
وثمنه اوقية من خالص الحديد بعشرين دينار •

الباب الخامس عشر في السنباذج

علة تكونه في معدنه يكون السنباذج على نحو ما تقدم القول في
من تكون الماس الا انه دونه بكثير في القوة ومقصر عنه
في الطبع وكانه نوع قصر كما به عنه • معدنه الذي يكون فيه
معادن يوجد مع الماس ويذكر ان الوادي الذي يوجد فيه

السنباذج بافضى القتب في جزيرة في البحر وان اجوده الذى يكون
من الاسكندرية جيده ورديه السنباذج كانه الحسن من الرمل
وفيه حجارة متجسدة كبار وصغار واجوده الكبار النقيه
خواصه ومنافعه ■ هو السنباذج البارد في الدرجة
الثانية واليبس في الثالثة ● وخاصيته انه اذا سحق كان الى
عمله على جسمه وياكل اجسام الاحجار كلها اذا ذلك بها يابسًا
ورطبا بالماء وفيه جلا شديد ويقوى الاسنان ويلحم ■
بسرعة ويستعمل في الادوية الحارة المجففة والادوية المعدلة
لوسخ الجسد ويعين الاسنان وان احرق بالنار وسحق والقى
على القروح والبثور في العين الذى قد طال مكثه ابراه ويقع
في اخلاط المراهم قيمته وثمنه الاوقية منه بدرهم نقره اوما
ما تقارب ذلك

الباب السادس عشر

في الدهنج ■ علة تكونه في معدنه قال ارسطاطاليس

لان النحاس في معدنه اذا تحلل ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه فيمتزج
ذلك البخار مثل البخار فاذا اصار الى موضع يصيبه الهوى يكاثف ذلك
البخار بعضه على بعض ثم انعقد حجرا فكان منه الدهنج قال بليناس
ان الدهنج واللازورد والشادنه وجميع الاحجار النحاسية
انما اصداف في معادنها لتكون نحاسا كما ابتدا الزيبق ليكون في
معادنه وامتزج بالكبريت بعد ذلك علته الحرارة مع الرطوبة
المصاحب في المعدن ليكون رصاصا فلما اشتدت عليه الحرارة ابتلت
باليبوسة التي في المعدن فاشتدت عليه الحرارة انقلبت اليبوسة
التي في المعدن فاشتد عليه اليبس والحرارة فصار حجرا لقوة الحرارة
وشدة اليبس فهذه علة تكون الاحجار النحاسية واما علة
الوانها فلما اشتدت عليه الحرارة احمر وصار مثل الشادنه
وجميع الاحجار الحمر فان كان في معدنه شيا من رطوبة انعقد
حجرا اخضر لان مشربه من فضل نحاسه غلظ مثل الدهنج فان افرط

عليه يبس كالحجر ذا سواد مع الخضرة المسمى فيه فصار
لازورديا فكان منه حجر اللازورد وبادغر من الاحجار
الحسية النحاسية على قدر الزيادة والنقصان في البرد والحر
والرطوبة واليبس لمن دبر من الاحجار استخرج منها نحاسا
اللطيف من نحاس المعدن • وذكر يعقوب بن اسحق الكندي ان
الدهنج اذا اسحق بالنطرون ودبر استخرج منه نحاس ناعم احمر اللون
لين جيد معدنه الذي يكون فيه ليس يوجد الدهنج الا في
معادن النحاس والعلة في ذلك ما ذكرناه من اصل تكونه •
والتجربة الا انه لا يوجد في كل معدن من معادن النحاس واكثر
ما يوجد في معادن كرمان ومعادن سجستان من بلاد فارس
منه ما يوتى به من غار بني سليم في برية الغرب وبالجملة •
فمواضعه كثيرة مختلفة بحسب اختلاف معادن النحاس الا ان
اجود انواعه اربعة الافرندي والهندي والكرماني

والكركي

والكركي جيد ونعوته اجود الدهنج الافرندي المشبع
الخضرة الشبيه اللون بالزمرد المعروف بخضرة حسنة الذي فيه
اهلة وعيون بعضها من بعض حسان الصلب الاملس الذي
يقبل الصقالة ثمن منه الخالص العسو منه ولا يكاد يوجد الا
في كل زندي منه الا يسير خاصيته في ذاته حجر الدهنج فيه
رخاوة فمن خواصه انه لما صنع منه انية ونصب للسكاكين
ومرت عليه من سنين انحل لرخاوته فيصعب نحته ومنها
انه اذا حك اكل سريعا واذا خرط انخرط حتى يرا واواني وغير
ذلك وذكر يعقوب الكندي في كتابه في الاحجار انه رامنه صحيفة تسع
ملبن رطلا • ومنها انه اذا نقع في الزيت اشتد خضرته وحسن
فان غفل عنه حتى يطول لبثه في الزيت مال الى السواد • ومنها
انه ان سقي من حكه او نحالته انسانا كان سما ومعطلا للمعاء
ويحدث في البدن سقما لا يذهب • ومنها ان من امسك فيه فيه

ومعه ما فوه كان له رديا ويجب ان يبادر الى علاجه بان يسقى
الشراب العسق ويجعل له فى اطعمة الزبد والسمن ويعالج بما يعالج
به سائر المرجان **خواصه فى منافعه** منها انه اذا مسح
على موضع لسع العقرب يسكنه بعض السكون ومنها انه يمنع الحمل
شربا الا انه خطر كما ذكرنا انفا ومنها انه ان سحق منه شئ وادر
بالحلو ودلك به موضع العوانى الحادثة من المرة السوداء اذهبها
ومنها انه ينفع الشقيقة فى الرأس وجميع البدن من الخواص
المجربة فى اللازوردى ومنه لقا اغلى بالماء وقطر فى العين نفع من
البياض وازاله فى بلد دفعات ومن خواصه انه لقا اسقى
من محكه او سحالته شارب السم نفعه بعض النفع وان شرب منه لم يكن
سما كان سما مفرطا بمعرفة معا وللهبا البدن ويسل سريعا ولا سيما
اذا اخذ بحديد وسحق منه فانه يحل الجسم ويبكى الامعاء ولا يبرا صاحبه
ومن خواصه انه اذا سحق منه شئ والقى فى الذهب الذى

ينكسر عند بطرق الصائغ له الجسم فيه نفعه ولينه ولذ يتكسر
وان خلط مع حجر السكار كان اقوى لنفعله فى ذلك وقيل انه
يحمر الذهب ايضا ويلونه وهو معتدل فى الحر والبرد وقيل انه
حار فى الرابعة ومن خواصه انه من يعلق به سبع دنانير
ده واذا بها وطلا به ابرأ من لدغ العقرب ومن العوانى
قيمته وثمنه اللازوردى منه العتيق الخالص الجامع الصفات
المذكورة بمثاقيل المثقال

الباب السابع عشر فى اللازورد

على يكونه فى معدنه تقدم القول فيهما انهما مع الدهنج
معدنه **الذى يكون فيه** اللازورد يجلب الناس من خراسان
من جبل بطخارستان فى موضع يسمى بلحسان من ارض فارس
قريب من ناحية ارمينية **جيده ورديه** اللازورد الحجر
الرخو طبع اجوده اشده اشراقا واصفى لونا السماوى

المستوى للصبغ الى الكحلية بما هو **خواصه في ذاته** منها
انه اذا اجتمع الى حجر الذهب ازداد كل واحد منهما حسنا
بصاحبه في اعين الناظرين وان كان لا يستحيلان عن كونهما
ولا يزيدان ولا ينقصان في انفسهما الا انه يحسن لون كل واحد
منهما بصاحبه في اعين الناظرين كانهما يتكاملان معا
ومنها انه ان وضعت قطعة منه في جمر ليس له دخان خرج
لسان نار من الجمر مصبغا بصبغ اللازورد وبلون
اللازورد ايضا ما هو عليه وبهذه المحنة يختبر خالص اللازورد
من مغشوشه ومنها انه يكلس بكلس ويثبت فيه النار

خواصه في منافعه منها انه ينفع العيون اذا جعل
في الاكحال ومنها انه ينبت شعر الاجفان ويسقي رطوبة
الاخلاط الجارية في العيون ويرد العضو الى مزاجه الاصلي
يكون به ساعة صداع ويزيل وسخها ويقويها وينبغي ان

يسحق

يسحق جيدا ويستعمل كما يستعمل الذرور ومنها انه ان شرب
مغسولا اسهل وان شرب غير مغسول قيا ومنها انه ينفع
من الماليخوليا ويسهل المرة السوداء ومنها انه ان شرب منه
اربعة قراريط بشراب الورد والماء البارد نفع نفعا عجيبا
من حمى الربع لانه ينقص يبوس المرة السوداء نقصانا عظيما
لا يماثله في ذلك شيء من الادوية فان كان مغسولا اخرجها
بلا في غير ان يهيج في البدن حرارة وان شرب غير مغسول
اخرجها بالقيء ومنها انه ان سقي بماء العسل نفع من وجع الكبد
ومنها انه ان سحق بالخل وطلي على البرص نفعه ومنها انه
ان علق على صبي لم يفزع ومنها انه يجعد الشعر ويكثفه اذا
جعل في بعض ادهان الشعر او اي دهن كان دهن به وطبع اللازورد
البرد واليبوسة قال المسيحي في كتابه الموسوم بالمائة حجر
اللازورد يسهل السوداء بقوة ولا يحدث ضررا ولا كربا

الا انه على عسر العمل ينبغي ان يغسل مرارا كثيرة ويعمر بعضها
ويسحق جيدا والالوان التي والعشاه ويخلط فيه شيئا
من الادوية والشربة الوسطى منه مثقالان ويوصف في الحجر اللازورد من
يفعل فعله ويغسل غسله ويصلح كاصلاحه الا ان الشربة الوسطى
منه للاسهال وقد يصنع باللازورد بالكيفية التي انا واصفها
يؤخذ جزء من الزرنيخ الاحمر ومثله من الاصفر وربع جزء
زاج كرماني ومثله رمل زجاج نقي من التراب خالص يدق
كل واحد على حدته ويحل ويخلط ويسحق الجميع ثم يؤخذ قارورة
ويطين بطين الحكمة شيء وسرقين يطينا جيدا ويترك حتى
يجف ثم يجعل فيه الادوية وفيها دواء الخل بقدر رطل
السوية ويسد راس القارورة بخرق ويطين راسها ثم
يسجر التنور بالسرقين حتى يصلح سرقين فيه بقدر عظم
الذراع ثم يوضع القارورة في التنور ويدفن تحت السرقين

ويطين

ويطين راس التنور ويكون فيه من اسفل ويترك ليلة فاذا اصبح
اخرجت القارورة من التنور واخرج ما فيها فانك تجد احسن ما يكون
من اللازورد وهذه احسن عملات اللازورد المصنوع
حتى لا يميز بينه وبين المعدني الا انه لا يصلح للمداواة فهذا اجمالا
على انه لا يستكره شيء وانما ذكرت هذه الصنعة لتعلم ان اللازورد
فيه المعدني والمصنوع وهو امر يشاكل الغش والدلس ويصنع
على طرق كثيرة غير هذه الا ان هذه اعظم طرق مصنوعة يدخل في النقوش
والاصباغ ولا ينكر من المعدني وامتحان اللازورد الخالص
المعدني الذي يراد استعماله في الادوية يكون بالقائه على
النار الجمر كاسنانه فما سلف فان ثبت ولم يتسلخ فهو خالص
قيمته وثمنه اللازورد الخالص منه فص ومنه حجر والحجر منه
معجون مغسول معمول منه خاتم فالفص الجيد الخالص منه
الذي يصلح للخاتم من مثقاله نقره الى درهم عن ذلك والحجر المغسول

خاتم

المصول المصون من دينار الا وفيه ودواه من ذلك والحجر
الكام عالمي سعر المصول فصلحوا الا انه سعر في العمن
والمصول الصلب او ما قاربه في غسل اللازورد وتنقيته بليه
صناعة من صنعه تشيع بها وبعض من حكماء منها وصنعة ذلك يوخذ
المعدني منه الخالص المجرب بالنار كما ذكرنا فيما سلف فيصنع له
حجر ومس را ينبح حر وكند رحر ويجعل على النار في مواعين صغر
موكة على نار لينة حتى يذوب ويسحق اللازورد ويعجن بالماء ويلقى
في المذاب ويحرك حتى يختلط الجميع باسطام من صفر مونكر ثم يغمر
بالماء العذب فانه يجمد ويقوى مادته بلطف حتى يذوب بائنه
ويحرك بالاسطام المذكور فان خرج جوهر اللازورد فهو
لازورد حقيقي خالص كبير الجوهر سهل الخروج وان لم يخرج جوهره
بهذا العمل والا الذي عليه ما اخرجه وهذا موضع سر في علمه قل
من يعرفه بل هو ما يظن به صناعة فان اللازورد يسلم في

في هذا الموضع ان لم يعرف هذا السر فيه ولم اعلمه من كتاب بل هو
من جملة ما وقفت عليه بالتجربة من صحيح كيفية الاعمال الصناعية والذي
يخرج جوهر اللازورد اذا تعذر خروجه هو الماء الرب للمعتصر من
الزيتون او الصابون المعمول من رب الزيتون يلقى عليه ايهما
حضر فان اللازورد عند ذلك يعود صبغه ويخرج جوهره حتى
لا يبقى في الارض منه شيء البتة فيسلب في اناء لطيف صيني او فخار
محكم الدهان ويترك حتى يرسب جميعه ويصفى الماء والارضية المختلطة
بجوهره من تراب المعدن ويوخذ ما يطفو على وجهه من صبغ اللازورد
وجوهره الخالص فيرفع ويسمى هذا العمل الثلث واقل واكثر
على حسب جودته ورداءته واحكام الصنعة في اخراج جوهره
كما ذكرناه وللحل والخطامة ... اكثر او جميعه •

الباب الثامن عشر في المرجان

علة تكونه في معدنه يكون المرجان متوسط بين عالمي الجماد والنبات

ويذكر انه يسمى الجمال لكونه حجرا ويشبه النبات لكونه اشجارا
قال بليناس العلة في ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة في
قعر البحر وعلة الرطوبة مع الحرارة لمجاورة الماء فالمرجان يشبه
المعدن لجسده ويشبه النبات بعرضه ويذكر ان الماء اذا مكث
على الارض واقام في كربه ويسخن ذلك الماء بما يصل اليه من حر
الشمس ويلطف ويقوى على تحليل يبس الارض فلينه والحر
الذي فيه بما امتزج من الحر البادي فلما انحل لزوق بلين
الماء وصار سخنه لينه وسخنت عليه الشمس بحرها قوي على يبس
الحر واليبس من الشمس لما فيه من يبس الارض المسمى في بطنه فلما
تكامل اجزاء اليبس فيه بازا الطه وحركة الحرارة وهو رطب
طلع الى الهوى فلما اصابه الهوى ذهبت الحرارة منه فجمد
وصار حجرا في الهوى جامدا والطبايع ذات تعمل فكلما
هربت تلك الماء من حرارة النار فهو مالحه وتصاعط واربع

في الهوا

في الهوا فظهرت حرارة النار حتى استطار وصار نباتا غا لنا ابيض وانما
احمر هذا النبات لذهاب الرطوبة عنه وظهور اليبس فلما اشتدت
عليه حرارة الشمس ذهبت الرطوبة من ظاهره فكانت الحمرة من شدة
الحرارة فصار احمر فهذه علة حمرته وانما قلنا انه نبات لطلوعه في
الهواء وسعته كاغصان النبات انما صارت له اغصان لان
الماء المرة وح باليبس لما اصابه حر النهار من سعتها وفاح في الهوى
متدافعا فلما طلع الى الهوى تشعب على قدر ما كان من حر النار
وبلغ مقدار قوته فهذه علة تشعب اغصانه وهذه علة اليبس وتكونه
في معدنه قال الخد ولذلك يكون في الماء فيوانات من عالم الحيوانات
والنبات كالاسفنج البحري فانه يلتصق على الاحجار لازما لمكانه
فاذا المس احس باللمس فانقبض وليس حركة اسعاله كالحيوان وبحر
المرجان غاصه يحدون شباكا قوية من قنب مثقلة بالرصاص
ويلقونها على شجر المرجان ويديرون الشبكة على حول الشجرة

حتى بانت بها من يحدبونها حتى يقلع ويخرج من الما انقض لينا
فاذا ضربه الهوى جف واحمر فيزال اصوله ناحيه حتى البسد
وينفصل اغصانه قطعا كبارا او صغارا على قدر العقد والسعه
التى يكون فيه فهى المرجان متحجر عند ذلك على مس الما وكلابا لسنابج
المعمول بها على نظام فيظهر لونه ويحسن وسيان زاد بدبغه بالحديد
العولاد المسمى **معدنه الذى يكون فيه** المرجان يوجد
فى موضع يسمى مرسى الخرار فى بحر افريقيه ويوجد ايضا ببحر
الافرنجيه الآن الا اكثر منه بمرسى الخرار ومنه يحمل الى المشرق
والى اليمن والهند وساير البلاد ولا يوجد بغير هذه المواضع
كما يوجد بها من الكبر والكثرة والجودة **جيده ورديه**
اجوده ما عظم جرمه واستوت قصبته واشتدت حمرته
وسلم من السوس وهى خروق توجد فى باطنه حتى يكون منه شى
خاوى كله كالعظم وهو معيب ولذلك ما مال منه الى

الى البياض وبعضت حمرته فهو معيب والعقد والسطيح عيوبه
الا انها لازمه له لا تكاد تفارقه لكونه كان اغصانا متشعبه
كما ذكرنا وقل ما يوجد منه قطعه كبيره مصمته مستويه لا عقد فيها
ولا تشطيب الا نادرا واذا وجد وكان لونها احمر شديد
الحمره كانت النهايه فى الجوده وربما كانت منه قطعه كبيره
مسطحه يصح حتى زال شظها وعقدها وملست واستوت الا
انها يعمل بهذا العمل كثيرا وبحسب هذا تكون الرغبه فى ثمنها
وقلع من المرجان قطع كبار نادره ترمى الى الملك الذى بافريقيه
تصنع لها منها مخاير ونصبت سكاكين راسيها مجرع طولها
شبر ونصف فى عرض ثلثه اصابع وارتفاع مثلها نقطا غايه فى
الحمره وصفا اللون وحسن الجوهر **خواصه فى نفسه**
منها انه اذا القى فى الخل لان واسفر وان نزل فيه انحل
ومن الناس من يتخذ منه فصوص خواتم فان اراد من يريد

اذا نكست على شي منها ما اصح حل على جميع للمعصر او للخاتم
سمعا ثم يعمد الى موضع النقش منه فيكتب عليه براس ابره ما اراد
حتى ينكشف السمع عن موضع الكتابه لا غير ثم الفاه في خل حاذق
يوما وليله او يومين وليلتين ثم رفعه وازال عنه السمع فانه
يجد موضع الكتابه محفور قدر ما اكل بالخل ويبقى النقش عاليا لم
يتغير وقد جربت ذلك انا فكان كما ذكرت ومنها انه اذا
لقي في الزيت اظهر حمرته واشرق وحسن لونه ويفعل فيه ضد فعل
الخل والمرجان بارد في الاولى يابس في الثانيه يعمل ويعمل
باعتدال **خواصه في منافعه** منها ما ذكره الاسكندر
من ان المرجان اذا علق على المصروع نفعه ومنها انه يحفظ
من العين السو والاعين الحسنه الانسيه والجنيه اذا علق
على الاطفال الصغار ومنها انه اذا احرق واستن
به زاد في بياض الاسنان وجلاها وقطع الحفر منها وقوا

اللثه ومنها ايضا ان يوخذ منه شي فيصير في كوز فخار
جديد ويطين راسه ويوضع في تنور حار ليلة فيسحق الليل كله
ثم يخرج من الغد ويسحق ويستعمل ومنها انه ينفع من وجع العين
ويذهب بالرطوبه ومنها انه اذا اكتحل به انه يقطع اللحم الزايد
في قروحها ويقلع اثارها ويقلع الروح المعفنه لها وينفع من ظلمة
العين ووجعها وبياضها وكثرة دمعتها ومنها انه ينفع من
الخفقان اذا شرب مسحوقا ويجعل في الادويه التي تحل دم
العلق الجامد وينفع من ضعفه ومنها انه اذا شرب نفع من
عسر البول ومنها انه اذا شرب بالماء حلل ورم الطحال ومنها
انه اذا علق على المعده نفع من جميع عللها منفعه عظيمه حتى تعالى
ان فعله في ذلك كفعل الزمرد الدبابي ومنها انه يقطع نفث
الدم من الجسد كله وصفته شربه لنفث الدم وورقه ان يسحق بعد
الحرق الذي سنا انقا ويوخذ منه بلنه دوانق مع [illegible] و نصف

صمغ عربي ويعجن بماء من البيض ويشرب بالماء فانه ينفع من
الربو والنفث نفعا بينا ٠ ومنها ما ذكره الاسكندر من ان
المرجان اذا علق على رجل من به النقرس نفعه **قيمته**
وثمنه قيمة المرجان بافريقيه وبها معدنه كما بينا فيما سلف
الرطل المغزل من خمسة دنانير الى سبعة من الدنانير السكة
المغربية الذي دينارها عشرة دراهم سكة باسطلطيم وهي
خمسة دراهم نقرة وذلك الدق منه الخام غير المثقوب ولا المصنوع
فانه انما يحلى ويحك ويصنع بالاسكندرية ومنها ما يحمل مصنوعا
الى سائر الجهات وسعره بالاسكندرية على ضعفي ما ذكرنا
من سعره بافريقية وثلاثة اضعاف على قدر كبر حبه وعظمه
وكبره لعظمه واكثر مما من صغاره ٠ والله اعلم

الباب التاسع عشر في السبج

علة تكونه في معدنه السبج من الاحجار الرصاصية وقد تقدم

القول

القول في ان كل حجر منسوب الى احد الاحجار التي ابتدأ
في اصل تكونه ليكون حجرا منها فاقعده عن ذلك بعض الاعراض
الداخلة عليه من زيادة حر او برد او رطوبة او يبس او نقصانها
كما بينا فيما سلف **معدنه الذي يتكون فيه** السبج يؤتى
به من موضعين احدهما الهند والاخر بلد فارس **جيده ورديه**
اجوده الهندي وهو حجر اسود شديد السواد ليس بشفاف
سوى انه بري الوجه كالمرآة براق رخو شديد الرخاوة يتكسر
سريعا **خواصه ومنافعه** السبج بارد في الاولى يابس فيها
وهو نافع في الكحال للعين وقال ارسطاطاليس من
خاصية حجر السبج ان الانسان اذا اصابه ضعف في البصر
من الكبر من علة حادثة فعسر عليه ان ينظر الى الشيء حتى يراه شيئا لا
كالغمام او كالضباب وكل هذا يدل على ابتداء نزول الماء
في العين ثم اكتحل منه مثل الهباء وادمن على النظر فيها امسك

البصر ويقويه ويدفع عنه العلة النازلة به ومن حك
الجمست فص خاتم ولبسه وادمن النظر اليه احد البصر
ومن خواصه انه من علق عليه منه حرز من الناس السطو الوانهم
او جعله فصا لخاتمه دفع عنهم حرز ابصار الذين ينظرون
اليهم بالعين ردية وقال صاحب الكتاب انه ينفع العين اذا سحق
وادخل في الاكحال وسوى نوعا وان الحل منه مع مرا ل
باسق وسكن فعل ذلك **قيمته وثمنه** وزنه مثقال بنصف درهم

الباب العشرون في الجمست

علة تكونه في معدنه هذا الحجر يتولد ابتدا في معدنه ليكون حجرا
فاحمر به الاعراض الداخلة عليه بزوال الطبايع وبعضها
معدنه الذي يكون فيه يوجد الجمست بقرية تسمى الصفر
على مسيرة ثلثة ايام من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيده ورديه الجمست اربعة انواع اولها وهو اجودها

الاسود ويهيه وسماويه معا وهو اعمقه ويليه الاسود
وردته وضعف سماويته ويليه ما اسود سماويته وضعفت
وردته ويليه وهو ادونه ما وردته واقله مما ضعفت سماويته
ووردته معا **خواصه ومنافعه** الجمست حجر كانت العرب
تستحسنه وتتزين به الالهة واسلحتها وعلاجه في قطعه وحلاه
لعلاج المرضى اعني انه كلما ولد بالسنباذج يحاطه الاسرب
ما الماء كلا بعد حلكه على مسن العشر ومن خواصه ما يذكره العرب
من انه يسحج لابسه في الحرب ومنها ما ذكره الرازي في كتابه
الذي سماه تحفة الملوك في الشراب ان من خاصية حجر الجمست
ان من صنع منه قدحا ثم شرب منه ما شاء من الخمر لم يسكر ومنها
ان لابسه امن من حدوث النقرس ومنها ان من وضعه
تحت وساده امن من الاحلام السو **قيمته**
وثمنه فص زنته نصف درهم منه بدرهمين نقرة

الباب الحادي والعشرون في الحجاجان

وهو المسمى حجر القرف علة تكونه في معدنه هذا الحجر اسود
حديدي وقد تقدم القول في علة تكون الاحجار الحديدية
معدنه الذي يكون فيه هذا يجلب من الكرك على مسيرة
سبعة ايام من مصر ومنه يجلب الى سائر البلاد جيده
ورديه اجوده الاسود الشديد السواد الذي
يضرب الى الحمرة الحديدية خواصه ومنافعه خاصية
هذا الحجر النفع من شرب السم المعرف وبذلك عرف وبه سمي
وذلك بان يحك ويشرب حكاكته له في ذلك اثر وحي ومنفعة ظاهرة
قيمته وثمنه زنة رطل منه بمصر بثلثة دراهم وهو بغير مصر
اعلا منه بمصر لقرب معدنه من مصر ■

الباب الثاني والعشرون في اليشم

علة تكونه في معدنه اليشم واليشب وهو ايضا النفب

حجران معدنيان وكانهما قريب بعضهما من بعض ويكونان في
معادن الفضة بالرمال والنحاس في الكهنات الاربعة حسب ما
بيناه فيما سلف معدنه الذي يكون فيه كاشغر ومنه يجلب
الى سائر البلاد وكاشغر اقليم منه مدينة كبيرة بين الصين
وبين مدينة غزنة على ست وعشرين يوما من غزنة الى جهة الشمال
لسانهم تركي جيده ورديه اليشم لونان احدهما ابيض
والآخر اصفر كلون العاج العتيق وهذا هو الجيد الخالص
المعدني ولكن الابيض فانه مصنوع يصنع بالصين من اخلاط
مجموعة وليس فيه شيا من خواص اليشم ومنافعه وانما هو شبهه
لا غير وصنعت انا بالقاهرة المحروسة حماها الله من هذا اليشم
اواني واهديتها لبعض الامراء ممن يعني باليشم ويحرص عليه
وعنده منه اواني فلم يشك ان ما اهديت اليه من معمول الصين
فعرفته انني عملته فانكر ذلك حتى اوقفته على الدليل فيه صنعته

غزنه

اواني على شكل مخصوص فيفرح به ويصدق عندهم خواصه ومنافعه
خاصية هذا الحجر ان الصاعقة لا تنزل شيئا من موضع يكون فيه
لحدثني ثقات من التجار انهم شاهدوا في اقلاع بلاد الترك حيث
الصواعق كثيرة يبنى في القلعة منه ان وتعلق فيها هذا الحجر ظاهرا
فترى الصواعق نازلة من السماء تحيد عن القلعة الى سائر الجهات
البعيدة عنها. ومن خواصه انه يقطع الاحتلام عن لابسه
ومن خواصه ما ذكره بليناس في الادوية المفردة وهو انه
ينفع من وجع المعدة بالتعليق عليها من خارج قيمته وثمنه
هذا الحجر يصنع منه اواني تجلب من الصين ووقفت على صحن منه
يحمل من الصين ونصف بيع بسوق القاهرة بخمسة دنانير مصرية
ووقفت على صحن اكبر منه فيما حسبه بخمسين دينارا فاما
الخام منها فانه يساوي اربعة دراهم نقرة ويصنع بالهند اوان
تباع على انها يشم وليست به. والله اعلم

الباب

الباب الثالث والعشرون في السبج

علة تكونه في معدنه تقدم القول فيه. معدنه الذي يكون فيه
بالهند ومنه يجلب الى البلاد. صفته ولونه منه اسود شديد السواد
والريتي اجوده وفيه نوع ازرق وهو مصنوع.
خاصيته ومنفعته قال المسيحي حجر اليشب نافع للمري والمعدة
من جميع عللهما بخصوصية فيه بالتعليق من خارج. قال المؤلف
هكذا نقل عن المسيحي وانا ارى انه نقل غير صحيح وانا الذي
اراه انما هو اليشم المتقدم الذكر لا اليشب. ومن خاصية
هذا الحجر في نفسه انه يقبل الصبغ والجيد هو الصافي
ويشبهونه بالزجاج واكثر ما يوجد منه قطعا صغارا
قيمته وثمنه قيمة المثقال منه درهم ونصف درهم نقرة.

الباب الرابع والعشرون في البلور

علة تكونه في معدنه قال بليناس ان البلور حجر

انور في اسرع الاعراض التي عرضت له واصله البلور

كما ان الفضة نور فيه الكون واصلها الذهب كذلك

البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور

كان فيه رطوبة ممزوجة بيبس فلما اصابها حر التعفين كانت

الرطوبة غالبة على اليبس وامتزج له فلما اصابت الرطوبة

حر الشمس سخنت وتعالت وعقدت في جسد اليبس لحاليه

لطف التدبير وطول المدة فلما انعقد صار اليبس في الرطوبة

ما صافيا لقهر الرطوبة لها ولاعتدال الطباع عليه فلما ظهر

اليبس عليه لعدم ما يبيضه فعقدا فصار حجرا ابيض

صافيا وانما ابعد عن الحمرة رطوبة المكان ولعدم

الحر عليه في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه احمر وانما

يثبت البلور في النار من اجل ملحه وانما تولد هذا

الملح من قبل دهنية في ظاهره لموضع البرودة الظاهرة

في اعلاه فظهر فيها الملح وبطن الدهنية في باطنه مع الحرارة

فصار دهنه من الملح فاذا اصابه النار يحرج بسبب ذلك الملح

فيبست جسده وانما صار الحديد يقدح عليه لان رطوبته

كثيرة قد رطبت يبسه فصار رخوا ابيضا وانما صار صافيا

لعلة تجانس اجزائه وانما لم يتجانس اجزاؤه لعلة افراط اليبس

عليه وقلة معونة الحرارة له في معدنه فلم تتداخل اجزاؤه

بعضها في بعض فبهذا علم كون البلور معدنه الذي يكون

فيه من البلور ما يوجد بين العرب بالحجاز وهو اجود

ومنه ما يؤتى به من الصين وهو دون العربي ومنه ما يكون

ببلاد الافرنج وهو جيد ايضا ومنه معادن بناحية

ارمينية يعمل بلوره الى الصفرة الزجاجية كانه مطبوخ

بالنار وقد ظهر منه هذا التاريخ معدن بالمغرب الاقصى

بقربه من ورائه لشخاصه المغرب بين اللون الا ان فيه

يشعر وكم عندهم جرس منه للملك مجلس كبير وورد
هطالة جبلية ودرية لجود البلور اصفاه وانقاه
واسده واسفه واسلمه من التشعير فان كان مع ذلك كبير
الجرم انه كان او عرانه كان العلى في نوعه وقال
يعقوب بن اسحق الكندي ان في البلور قطعا تخرج في المعدن
في القطعة منها اكثر من مائة من قال مصنف الكتاب وقد
اهدى بعض تجار الافرنجة الى ملك المغرب في عصرنا هذا
قفة من البلور مصنوعة من قطعتين يجلس فيها اربع نفر
وتصنع ببلاد الافرنج من اوانيه غرايب رايت عند
بعض ملوك افريقية صورة ديك من البلور اهداه اليه
بعض الافرنج يحمل اربع ارطال من الشراب بالاكثر من
صورة الديك ولا كرم شي حتى اظفاره وجميعه مجوف
وشاهدت الشراب اذا صب فيه يدخل في اظفار

الطورة

الطورة واجتمع في عنق هذه الصورة وسخ سد له
فسد اكثر عنقها وطلب من يزيله فلم يقدر عليه للخطر المركب
في ازالته فطلب احد الخراطين لحضر فعاقد له على ازالته بخمسين
دينارا مغربية والتزم دركه فتلطف به واحسن التوصل نفذ
فاخذه وازال ما كان في عنقه بحيث لم يطلع عليه احد واخرجه
كان لم يكن فيه شي فلاطفت هذا الصانع المذكور حتى اطلعني
على كيفية عمله في ذلك وذلك انه اراني ذكر ضب اعده لهذا
الشان ومن شان ذكر الضب ان يلتوي برطوبة في اي
موضع ادخل فيه فاذا ادخله بالخرطة في عنق الصورة
وكان يديره بالخرطة فيدور على التواء وهو يعمل في
قلع الوسخ الذي في عنق الصورة حتى لم يبق منه شي البتة
وذكر في غير واحد من العلم ان بالبرص عرق سهما
وبين كاشغر والختلان اللذان على الوادي من جهته كلاهما

بلور بخالص يقطع حجارته في الليل لان اشعته لذا الطلوع عليه
الشمس يمنع العمل فيه بالنهار ويصنع منه خواتم الماء في كشمير وفي
غزنه واخبرني بعض اهل غزنه انه راى في خزانة ملك غزنه شهاب
الدين الغوري اربع خوابي للماء كل خابية تحمل راوية من الماء
من روايا السفار وكلها جميعا على محامل يصعد منها الى الخوابي
بدرج منها والخوابي ومحاملها من البلور خواصه في نفسه
ما ذكره ارسطاطاليس في كتابه في الاحجار من ان البلور يذوب كما
يذوب الزجاج ويقبل الصبغ قال احمد هذا صحيح الا ان
ذلك ليس للبلور من ذاته بل بما يدخل عليه فيوجب له ذلك والا
فالبلور اذا ادخل النار صار جامدا كالكلس قال واخبرني
من دخل كشمير ان خواتيم الماء من البلور من الجبل المذكور
الوسط منهم ومنها انه يستقبل به الشمس ثم ينظر الى موضع
الشعاع الذي يظهر من الحجر فيستقبل به خرقة سوداء

فانها

فانها تحترق وتوقد منها النار خواصه في منافعه من علة
علمها لم ير انا نام قيمته وثمنه البلور يختلف ثمنه بحسب كبر جسمه
وصفوه في اوانيه وحجارته فان العظم فيه انما هي بحسب كبر الاواني
والآلات المصنوعة منه وبالجملة فالانية التي يعمل منه اذا كانت
رطلا وكانت صافية سالمة من الشعر يساوي بلمه دنانير مغربية
ونحو ذلك

الباب الخامس والعشرون

في الطلق علة تكونه في معدنه الطلق يتبع من الهواء
كالبذي فاذا صار في الارض يجي بعضه على بعض طبقة فوق
طبقة فاصله من رطوبة غليظة مائية غلبت عليها الارضية واليبس
وتلززت اجزاؤها واشتد تداخل بعضها على بعض ولم يكن
فيها دهنية لذائبة الاحجار الذائبة ولم يعترها اليبس
لكون اصلها من الماء فصار لذلك لا يذوب بالنار كما يذوب
الاحجار الذائبة ولا يتسحق كما يتسحق الاحجار الترابية معدنه الذي

يكون منه • الطلق يكون بحر فرص كبيرا ومنها عند
جبين ويكون بجبال كبيرة وذكر لي أن منه نوعا •
معدنيا ومنها كلف جنسه وهيئته الطلق نوعان
فضي وذهبي فالفضي ابيض صاف في اللون والذهبي
الى الصفرة وهو اجوده والطلق بارد يابس خواصه
في ذاته منها انه اذا ادخل النار لم يحترق ولم يتكلس
ولم يذوب كسائر الاحجار • ومن ههنا يقول الحكماء
انه اذا احل وطليت به الاجسام حجبها ان تحرقها النار
ومنها لو وقع الذائق في الماء او الصمغ او وقع بعطار
الحديد وتكلس شابه الاجسام به لم يعمل فيه شيئا وليس
يحال لم يحلله سحقه الا بان يأخذ منه ما شئت وتجعله في
مسح شعر او ثوب خشن مع حصيات صغار ثم تضع الثوب
في ماء حار وقد طبخ فيه ثم لم تحركه فانه يحل جسمه اولا

فاولا

اولا فاولا حتى يستحيل كله فيخرج ويجمع كالدقيق المطحون
فيستعمله فيما شئت خواصه في منافعه منها انه يفتت
الحصاة في الكلى وينفع المثانة اذا شرب سحالته المسحوقة
على الوجه المذكور انفا • ومنها ما ذكره المسيحي في كتابه
المعروف بالمائة ان الطلق يستعمل في قطع الدم من خارج
ولا يجوز استعماله من داخل البدن • ومنها ما ذكره ابن صهار
بخت من انه ينفع من الاورام الحارة التي تكون في الثديين
والخصيتين والاربيتين عند ابتدائها ومن نزف الدم
من الرحم والمقعدة ومن القرحة التي تكون في الامعاء
وينفع من نفث الدم اذا احكم بماء لسان الحمل [illegible] السموم
اذا اخذ مع الشراب • قال وهو نافع في كله ولي [illegible]
وقد ذكرنا عن المسيحي انه قال لا يجوز استعماله الا
بالتعلق من خارج لا غير • فما ذكره القدماء في استعماله

الطلق في حجب الاجسام عن النار يعلب من كتب اسرار
الحلفا المسعودي في صفة الاطلية التي تكون على السلاح
والجبل فيضرم فيها النار ولا تحرق يوخذ من الطلق
والصمغ العربي من كل واحد رطل ومغره اربعة ارطال
وحسن رطل ومن الدقيق الحوارى ما شئت ومن بزر
قطونا لكل عشرة ارطال من الجميع رطل يستحلب الطلق
على الصفة المذكورة فيما سلف ويجعل مع الصمغ العربي ويخلط
بالحسن والدقيق ولعاب البزر قطونا وياخذ حجر
فيحكه بالماء حتى ينكسر حموضته ويخلط بالبزر قطونا الملقى
وبعض الادوية فيما يمكن طليه على ما ذكر وتدهن
ما شئت فانه جيد قال ولو طليت به خشبة وطرحتها
في النار لم تحترق قال مصنف الكتاب وكل
الطلق طرما كثرا عن هذه • تجربة الا انها لا تدخل في

في هذا العمل التي تحجب النار وهذه الصفة المذكورة لم
اجربها فنقلتها على ما وجدتها عليه حتى تخرجها التجربة ثم اخرج
طرحها الى الوجود والدال عليها كشف ما كان مستور
على ما نبينه عند جميع العقلاء محمود وهذا
آخر ما اردت ايراده من هذا
الكتاب والشكر لواجب الوجود
وصلوته على نبيه
الهادي من
الضلال • تم الكتاب
والحمد لله مستحق الحمد •

